MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF THI QAR
COLLEGE OF EDUCATION FOR
HUMANITIES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــامعـــــــة ذي قـــــار
كـــــــلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة ذي قار

ISSN:2707-5672

المجلد (12) **العدد** (2) 2022

جامعة ذي قار – – كلية التربية للعلوم الانسانية- مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية

Vol (12) No.(2) 2022

educationhumanities1@gmail.com
https://iasj.net/iasj/journal/366/about
utjedh@utq.edu.iq

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF THI QAR
COLLEGE OF EDUCATION FOR
HUMANITIES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــــامعـــــــــة ذي قـــــــار
كـــــــــلية التربية للعلوم الانسانية

هيأة التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيأة التحرير

ا.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

ت	الاسم	الجامعة	الاختصاص
1	أ.د. سعد علي زاير	جامعة بغداد	طرائق تدريس
2	أ.د. مصطفى لطيف عارف	جامعة ذي قار	اللغة العربية
3	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	جامعة كربلاء	علم النفس
4	أ.د. عماد ابراهيم داود	جامعة ذي قار	اللغة الانكليزية
5	أ.د. صلاح الدين احمد	جامعة عمان	علم النفس
6	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	جامعة اسيوط	الجغرافية
7	أ.د. عثمان برهومي	جامعة صفاقس/تونس	التاريخ
8	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	جامعة ذي قار	التاريخ
9	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	جامعة البصرة	ارشاد تربوي
10	أ.م. انتصار سكر خيون	جامعة ذي قار	الجغرافية

الاشراف اللغوي

م.د اسعد رزاق يوسف — اللغة االعربية

م.د حسن كاظم حسن — اللغة الانجليزية

ادارة النظام الالكتروني: محمد كاظم

الاخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF THI QAR
COLLEGE OF EDUCATION FOR
HUMANITIES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــــامعـــــــــة ذي قـــــــار
كـــــــــلية التربية للعلوم الانسانية

المحتويات

ت	اسم الباحث و عنوان البحث
1	نمذجة العلاقات السببية بين الانفعالات الاكاديمية (السارة وغير السارة) المصاحبة للتعليم الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الاعدادية م.د. ابراهيم خليل عيدان الجارالله
2	الشعراء الروّاد العراقيون نقّادًا للغةِ الشعر الحر م.م. نغـم عـدنان نـاجي أ.د. علي حسين جلـود
3	القرآنيَّة التَّوافقيَّة في شعر مهدي النَّهيريّ 1 م.م. عبد الأمير دلي مجباس 2- أ.د. أحمد رضا حيدريان شهري 3- أ.م.د. يحيى حسن خضير
4	التحولات الفكرية والتوجهات السياسية عند بدر شاكر السياب م . د سلمان رشيد محمد الهلالي
5	قضية الكردية في بيانات حزب البعث والحزب الشيوعي (السرية والعلنية) 1968-1973 (دراسة وثائقية) م . د . مناف جاسب محمد علي
6	شعرية الانزياح في شعر الجواهري م. د. جواد هادي حسين الفضلي
7	الاتجاه الاجتماعي في دراسات الأمثال العربية الحديثة أ.د. عباس جخيور سدخان م.م. وسام مهدي أحمد
8	البعد المكاني للنمو السكاني وتأثيره على المعيار المستدام للمناطق الخضراء في مركز مدينة الناصرية أ.د حسن جبار هميم سعود خماط صكبان

9	أثر عمليات التجوية على الطرق البرية في محافظة ذي قار أ . د سرحان نعيم الخفاجي – ابتهال حامد حسن
10	معاني المدن العراقية الكبرى في معجم البلدان م.م. محمد قاسم فرحان
11	المشاركة السياسية للأمة عند العلامة الشيخ محمد مهدي الآصفي دراسة فقهية ا.م.د رعد كاظم كاكه الله
12	لغةُ النَّقْدِ في التُّرَاثِ الأَدَبِي كِتَابُ (الوَشْيِ المَرْقُومِ في حَلِّ المَنْظُومِ) لضياءِ الدِّين بنِ الأَثِيرِ (ت637هـ) أنموذجًا م.د. صباح حسن عبيد التميمي
13	موقف الأحزاب السياسية العراقية من القضايا الدولية في العهد الملكي م . م. أباذر راضي كريدي العامري
14	طرق المعرفة الاجـــــــــرائية وعلاقتها بمهارات ما وراء الذاكرة م. فاطمة عادل داخل
15	القلق من المستقبل وعلاقته باتخاذ القرار لدى طلبة المرحلة الإعدادية م . د علي رسن شندوخ
16	أسلوب التعظيم في التعبير القرآني/ دراسة دلالية م. د . خالد خضير عباس
17	المقدس التأريخي وأثره في تصدع الظاهرة النقدية للاستشراق مقاربات في كتابات النقد الإسلامية أ.م. د شهيد كريم محمد
18	العلاقات البريطانية – الليبية من الاحتلال الايطالي لنهاية الحرب العالمية الاولى (1911– 1918) م.م. فلاح علي دليل
19	روايات سالم حميد وخطاب التفكيك ومظاهر التجريب م.د مسار غازي شناوه

20	المهدية وأحداثها الداخلية والخارجية في عهد عبد الله المهدي الفاطمي 303-322هـ/ 915-933م ا.م .د. علي فيصل عبد النبي العامري
21	موجّهات التّلقي النصيّة في الخطاب التّفسيري "مواهب الرحمن اختياراً ا.د حسين علي عبد الحسين الدخيلي د. علياء حميد الغرابي
22	العلاقات التجارية الأمريكية غير الرسمية مع الاتحاد السوفيتي 1922-1933 ا.م.د حيدر سلام لازم عزيز
23	الأنا المنكسرة ونسق التعويض في (ما ينقص شاعراً) لعمر الدليمي أ.م.د. حسين علي جبار القاصد
24	التوزيع المكاني للمرائب في محافظة ذي قار لعام2020-2021 م. م علي عبد الكريم جواد الحجامي
25	شجاعة الرسول (ص) عند شعراء صدر الإسلام م.د. وضاح حسن خضر الحديدي
26	الأبعاد الجغرافية لظاهرة الهجرة الداخلية للسكان في محافظات الفرات الأوسط للمدة 2003 – 2020 م. د. حسام صبار هادي الزيادي
27	روايةُ الحفيدة الأمريكية، دراسةٌ في النقد الايديولوجي م. د.واثق حسن مجهول الحسناوي
28	العلاقات الأمريكية – الألبانية 1912- 1939 م.محمد عبود مهاوش

رينيه معوض ودوره السياسي في لبنان (1925– 1989) م.د.قاسم جباري لطيف زاحم المرشدي	29
Misordered Words: A Study in Iraqi EFL Learners' Written Production م. رانية عدنان عزيز م. وفاء حسين جبر التميمي	30
Supporting Communicative Approach Using YouTube to Teach the Apology Strategies to Secondary School Students: An Experimental Study م.م امال صبار جليد م.م احمد ابراهيم الطيف	31
The Contextual Uses of the Impoliteness in Ernst Hemingway's *The Snow of Kilimanjaro* Sahab Salih Fenjan	32
A Discourse Analysis of Sectarian Discourse on Some Selected News Websites Asst. Prof. Saddam Salim Hmood	33
Translation Students Mistakes in translating commonly used English sentences and phrases into Arabic (comparing graduates of the scientific branch with graduates of literary branch) م.م.شهلاء خالد جاسم	34

موجّهات التّلقي النصيّة في الخطاب التّفسيري
"مواهب الرحمن اختياراً"
Textual Receiving Guides in Explanatory Discourse Rahman's talents by choice

أ.د. حسين علي عبد الحسين الدخيلي Dr .Hussein Ali Al-Dakhili
قسم اللغة العربية- كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة ذي قار- ذي قار- العراق
Department of Arabic Language - College of Education for Humanities - University of Thi Qar - Thi Qar - Iraq

د. علياء حميد الغرابي Dr.Alya hamid .
قسم علوم القران- كلية العلوم الاسلامية- جامعة ذي قار – ذي قار- العراق
Department of Quran Sciences - College of Islamic Sciences - University of Thi Qar - Thi Qar - Iraq
dr.hassein.a.adbel@utq.edu.iq

الكلمات المفتاحية : العنوان ، الاستهلال ، المتتاليات الجملية .
Keyword : the address , initiation , aljamalia sequences

الملخص

يهدف هذا البحث الى كشف الموجهات النصية في الخطاب التفسيري لتفسير ((مواهب الرحمن للسيد عبد الاعلى السبزواري (قدس سره))) وقد اشتملت هذه الدراسة على توطئة تضمّنت اهمية النص في الدراسات البنيوية وما بعد البنيوية من المناهج النقدية حتى جاءت نظريات القراءة والتلقي التي وحّدت بين النص والقارئ ، ثم شرعت دراستنا هذه الى استجلاء اهم الموجهات النصية المتمثلة في المصاحبات الموازية من قبيل : العنوان بوصفه مصاحبا نصيا وتناولنا فيه العنوان العام والعناوين الاخرى الفرعية ، ثم الاستهلال بوصفه مصاحبا نصيا كذلك وتناولنا فيه المقدمة وديباجة التفسير ، وقد مثل البحث على كل ظاهرة بنماذج من تفسير المواهب لكي يؤكد ويدلل على ما ذهب اليه ..

Abstract

This study aims to show the textual directions of reception in the explanatory discourse of the interpretation of "The Talents

of the Most Merciful" by Mr. Abdul-Ala Al-Sabzwari {May Allah bless his soul}. This study includes an introduction that includes the importance of the text in structural and post-structural studies of critical curricula until theories of reading and receiving came that united between The text and the reader. Then this study proceedes to clarify the most important textual directions represented in parallel accompaniments, such as the title as a textual accompanying. We deal with it the general title and other sub-headings, then the initiation as a textual companion as well and we deal with it the introduction and the preamble of the interpretation. The study offers every phenomenon with models From the interpretation of talents in order to confirm and demonstrate what he aimed at.

توطئة

بعد فترة من التغييب طالت القارئ حظي بها النص والمبدع بالاهتمام، حتى ظهرت اتجاهات ما بعد البنيوية لتنفض الغبار عن العنصر الثالث من عناصر العملية الإبداعية ألا وهو القارئ أو المتلقي.

لكن بقي النص صاحب الحظ الأكبر؛ لأن لهذا العنصر من عناصر العملية الإبداعية الدور الرئيس في توجيه مسارات القراءة وخلق الاتجاهات المختلفة المتصارعة على تأويله. فهو كما يرى فان دايك ((نتاج لفعل ولعملية أنتاج من جهة، وأساس لأفعال وعمليات تلقّ واستعمال داخل نظام التواصل والتفاعل من جهة أخرى، وهذه العمليات التواصلية الأدبية تقع في عدة سياقات تداولية ومعرفية وسوسيوثقافية وتاريخية تحدد الممارسات (النصانية) النصية وتتحدد بواسطتها))[1]

لكن النص في الدراسات البنيوية مثّل بنية مغلقة على نفسها، بمعنى أنها تجرد النص من السياقات المرتبطة به وتجعله عالما مكتفيا بذاته[2]. على عكس الدراسات السيميائية التي تهدف إلى إعادة بناء النص من جديد من خلال تفكيكيه ثم تركيبه، بمعنى أنها تركز على داخل النص بهدف بيان شبكة العلاقات القائمة في داخله[3]، ومن ثم تربط بين هذه العلاقات وبين المجتمع الذي أنتج وأستهلك في فضائه.

أما في اتجاهات القراءة والتلقي فإنها وحدت بين النص والقارئ وهذا ما أشار إليه إيزر بقوله: ((أن للعمل الأدبي قطبين يمكن أن ندعوهما القطب الفني artistic والقطب الجمالي esthetic؛ يشير القطب الفني إلى النص الذي أبدعه المؤلف ، ويشير القطب الجمالي إلى الإدراك الذي ينجزه القارئ و... الالتقاء بين النص والقارئ هو الذي يحقق للعمل وجوده))[4] ، من هنا أصبح وجود القارئ ضروريا ، إذ بدونه لا يتحقق للعمل أية وجود. بمعنى أن النص أصبح((شبكة من المعطيات اللسانية والبنيوية والإيديولوجية تتضافر فيما بينها لتكون خطابا، فإذا استوى مارس تأثيرا عجيباً من اجل إنتاج نصوص أخرى، فالنص قائم على التجددية بحكم مقرؤيته، وقائم على التعددية بحكم خصوصية عطائيته، تبعا لكل حالة يتعرض لها في مجهر القراءة، فالنص من حيث هو قابلية للعطاء المتجدد بتعدد تعرضه للقراءة))[5] ،وبهذا المعنى أصبح النص مفتوحا على كل القراءات والتأويلات التي يحتملها، فيكون إنتاج المعنى من عمل القارئ كما يقول سعيد يقطين((النص مظهر دلالي يتم خلاله إنتاج المعنى من لدن المتلقي))[6] .

ونخلص إلى تعريف النص بأنه: ((وحدة إجرائية استعماليه إطارها الكلام، تنطلق من انجاز لغوي أو كفاءة تواصلية)) [7] ، بمعنى آخر أن النص((هو فعل كلامي يحقق التفاعل والاتصال الاجتماعي. لذا يشترط تحويل الاهتمام المنصب على الكفاءة اللغوية للنص إلى الكفاءة التواصلية))[8]

ولقد اخترنا الموجهات موضوعا للبحث لأنها قنوات اتصال مهمة، تمثل قنطرة يعبر عليها القارئ ليصل إلى النص، وصولا آمنا مؤداه كشف مخبآت النص.

مما تقدم فإن ظهور الموجهات يرتبط بظهور النص، وذلك بوصفها سياقات مهمة في بناء النص، وقنوات اتصال توفر العلاقة المادية المحسوسة بين النص وجمهوره العام، لذا عدت مفاتيح أو مداخل لقراءة النص، تعين على تفسيره وفهمه، وتعزز قوته التداولية بما تمتلكه هذه الموجهات من سياقات جمالية وإيحائية تكون وسيلة لجذب القارئ [9]. من هنا تلعب الموجهات النصية دورا كبيرا في تلقي الخطاب التفسيري، إذ من خلالها يمكن تسليط الضوء على بعض المضامين الدلالية، واستخراج ما خفي من مكنوناتها.

المبحث الأول :المصاحبات النصية

من منطلق التأسيس للأداة الإجرائية التي يتبنى البحث التوسل بفعاليتها النقدية لا بدَّ من بيان المفهوم الذي يحمله مصطلح المصاحبات النصية ولوجاً لتمثله في الخطاب التفسيري عند السيد السبزواري.

ولعل من أبرز المظاهر التي تدلل على سعة مفهوم المصاحبات النصية وأهميتها الجدل النقدي الذي انسحب إلى تعددها الاصطلاحي، فقد ظهرت مصطلحات عدة لمفهوم واحد، فمن العتبات عند جيرار جينيت إلى هوامش النص عند هنري ميتران، إلى العنوان عند شارل كريفل [10] ، وكذا الأمر في الترجمات العربية لهذا المصطلح، إذ نجد اختلافاً واضطراباً في الترجمة عند النقاد العرب، فمنهم من ترجمه إلى النص الموازي كما هو عند محمد بنيس، أو المحيط الخارجي عند فريد الزاهي، والموازي النصي كما هو عند محمد الهادي المطوي، والنصية الموازية كما سماه المختار حسني، أو الملحقات النصية فيما أسس لذلك محمد خير البقاعي [11]وغيرهم..

ويعود هذا التنوع الاصطلاحي إلى تعدد النصوص الموازية من حيث الشكل واكتنازها الدلالي من حيث المضمون، فضلاً عن كونها سياجاً أولياً يحيط بالكتاب من عتبات بصرية ولغوية، فهي عتبات نطؤها قبل الولوج إلى النص [12]، لتشمل: العنوانات والإهداءات والمقدمات والهوامش والحواشي والتذييلات وكلمات الناشر... وكل ما يمهد للدخول إلى النص أو يوازيه[13] .

وعلى وفق تعدد أشكال المصاحبات النصية الموازية عرفت أنها ((مجموعة من العتبات المحيطة داخليا وخارجيا تساهم في إضاءة النص وتوضيحه... وعلى الرغم من موقعها الهامشي فإنها تقوم بدور كبير في مقاربة النص ووصفه سواء من الداخل أم من الخارج))[14] ، بمعنى أن النص المصاحب ((قادر على إنتاج المعنى وتشكيل الدلالة من خلال عملية التفاعل النصي، بين ما هو داخل النص وخارجه))[15] .

وتعدُّ المصاحبات النصية (النصوص الموازية) مداخل للنص، تشرع أمام القارئ الطريق لاقتحام النص، إذ تشكل مدخلا لقراءته، ومن خلالها يبنى أفق التوقعات للمتلقي[16]، وبتعبير لوي بورخيس: أنه الممر الذي ندلف منه إلى دهاليز النص، نتحاور فيها مع المؤلف [17]، والنص.
وبذلك تغدو المصاحبات النصية ((موجهات قراءة على المستوى الجمالي التقبلي، فتلفت نظر القارئ_ وتوجه قراءته بالضرورة_))[18]، لان هذه النصوص الصغيرة تمثل سياقات صغرى تعمل

في إمكان فهم النص واستيعابه، والحكم الجمالي عليه وتأويله، أو قراءته بمناظير متنوعة[19]، فيأتي أثرها المباشر من خلال توجيه التلقي من النص إلى النص المصاحب.

أولاً: العنوان بوصفه مصاحباً نصياً

يعدُّ العنوان عتبة نصية فاعلة في الكون النصي، بوصفه علامة ألسنية دالة على التأشير الخارجي للخطاب التفسيري وبعده مؤشراً داخلياً دالاً على المحتوى المراد توجيه القارئ إلى متبنياته داخل الخطاب النصي، وهو بذلك يسهم في تمييز جنس المادة المقروءة، لكونه يحمل خصائص النوع الذي ينتمي إليه النص، زيادة على إحالته إلى ((سلطة النص وواجهته الإعلامية))[20] ، فهو يحدد أفق توقعات القارئ [21]، وينشئ معه تعاقداً ذهنياً، يحمل أفق القارئ مع أفق النص التاريخي والأدبي على نحو واحد، ومن أجل هذا الاعتبار جاءت تسميته مصاحباً نصياً لأنه المؤشر الدال على النص [22]، والمحيل إليه والمنبني عليه.

ومن هذه المنطلقات عدَّ العنوان ((مرتكزاً دلالياً يجب أن يتنبه عليه فعل التلقي بوصفه أعلى سلطة تلق ممكنة، ولتميّزه بأعلى اقتصاد لغوي ممكن، ولاكتنازه بعلاقات أحالية (مقصدية) حرة إلى العالم، وإلى النص وإلى المرسل))[23] ، وعلى وفق هذه الأهمية يرى ليو هوك أن العنوان يتكون من مجموعة من العلامات اللسانية – كلمات جمل نصوص– يمكن أن تدرج على رأس نص لتحدده، وتدل على محتواه العام، وتغري الجمهور المقصود بقراءته [24]، ومن ثم فإن التحديد والدلالة والإغراء تندرج جميعها في إطار كونه اللساني، ومن هذا المنطلق عدَّ علامة لسانية ومصاحباً نصياً يتشكل على وفق محتويات الخطاب النصي ويتأسس الأخير من خلال وجوده بوصفه عتبة، غير أنه ((وإن كان يقدم نفسه بصفته مجرد عتبة seuil للنص؛ فانه بالمقابل، لا يمكن الولوج إلى عالم النص، إلا بعد اجتياز هذه العتبة، إنها تمفصل حاسم في التفاعل مع النص...))[25] ، ويمكن تناول العتبة العنوانية في الخطاب التفسيري الماثل من خلال أثر السيد السبزواري في إطارها العام والفرعي، نظراً لتمتع نظام العنونة بمقصدية تأليفية تتجاوز غايتها الإمتاعية الفنية في الآثار الأدبية منها إلى الغاية المعرفية بعدها أصلاً شيّد من أجله الخطاب، وحمل كل دلالاته المركزية، وكما سيأتي بيانه..

1–العنوان العام

يشير مفهوم العنوان العام إلى العتبة الرئيسة التي تعتلي الخطاب النصي، لكونه يشكل مهاداً أساسياً يوطئ الدخول إلى ما أشار إليه المنتج، وبعدِّه أثرًا دالًا على النص[26]، ومن أجل ذلك وصف على وفق متلازمة المباشرة في الدلالة إلى المضمون، لا سيما في عينة دراستنا لكون التفسير – موضوع الدراسة – يقترب إلى المدونات التخصصية منه إلى الأثر الأدبي المحض.

ويشير العنوان الذي وسم به (مواهب الرحمن في تفسير القران) إلى إرادة مقصدية، وجهت نظامه العلامي إلى قارئ محدد لهذا التأليف النصي، ليكشف للقارئ مضمون الكتاب بصورة خطابية مباشرة، بمعنى أنه منتمٍ في تختصصه إلى تفسير القران الكريم.

وإذا ما رمنا التعرف على الوحدات المعجمية التي تركّب منها العنوان، فإنا نشهد ثراءً دلالياً عميقاً، إذ تحمل لفظة (مواهب) معنى العطاء اللا متناهي، فقد جاء في لسان العرب: ((الموهبةُ: الهِبة، بكسر الهاء، وجمعها مواهب.. والموهبة: العطية.. والمَوهَبةُ: السَّحابةُ تَقَعُ حيث وَقَعَتْ، والجمع مَواهِبُ) [27])، أما لفظ الرحمن فذكر ابن منظور أنَّ ((الرحمن مقصور على الله عز وجل، والرحيم قد يكون لغيره، قال الفارسي: إنما قيل بسم الله الرحمن الرحيم فجيء بالرحيم بعد استغراق الرَّحْمنِ معنى الرحْمَة لتخصيص المؤمنين به في قوله تعالى: ﴿وكان بالمؤمنين رَحِيماً﴾، كما قال: ﴿اقْرَأْ باسم ربك الذي خَلَقَ﴾(، ثم قال: ﴿خَلَقَ الإنسان من عَلَقٍ﴾ فخصَّ بعد أَن عَمَّ لما في الإنسان من وجوه الصِّناعة ووجوه الحكمةِ، ونحوُه كثير؛ قال الزجاج: الرَّحْمنُ اسم من أَسماء الله عز وجل مذكور في الكتب الأول، ولم يكونوا يعرفونه من أَسماء الله؛ ومعناه عند أَهل اللغة ذو الرحْمةِ التي لا غاية بعدها في الرحمة))[28] ، كما لا يخفى أن لفظ التفسير أنتقل من كونه كشفاً إلى بعد اصطلاحي أعم يتمثل ببيان غامض الآيات الكريمة.

ويبدو من هذا العرض المعجمي أن الموهبة بعدها عطية ثرة مثلت بالسحابة التي توحي بالخير المطلق، مع ما للجمع للفظ (مواهب) من دلالة على كثرتها وسعت مظاهرها وتنوع آثارها، بإضافتها إلى لفظ الرحمن المختص بالمطلق اللا متناهي فإن المعاني المعجمية تحولت من أصل قاموسي إلى استعمال مخصوص، ينسجم مع مراد التفسير في كشف جزء من تلك المواهب..

أما من الناحية التركيبية فإن العنوان يتكون من جملة اسمية (المبتدأ) فيها محذوف تقديره اسم الإشارة: (هذا) وقد أضيف الخبر إلى اسم معرف بـ(أل) ونعني: الرحمن، وأفادت هذه الإضافة الإخبار عن معرفة، إذ نسبت هذه المواهب إلى الله عز وجل لا لغيره، لان لفظ الرحمن كما اشرنا

يقتصر عليه سبحانه، ولا يخفى ما تحمله الجملة الاسمية من دلالة الثبات والاستقرار، والجملة هنا متكونة من اسم إشارة حل محل المبتدأ ويستدعي المبتدأ خبرا والخبر هنا جملة اسمية ، متكونة من مضاف ومضاف إليه، وأسهم هذا الإسناد الإضافي في تبيان التلازم المعنوي بين المواهب وواهبها، وكثرتها، وديمومتها.

ويحمل العنوان معنى أخر، لا سيما في تقديره على أساس أن الجملة التي تركب منها فعلية وفعلها محذوف، فـ(مواهب) (مفعول لإسناد تام حذف طرفاه) وتقديره (اعني أو اخص أو اقصد)، والفعل هنا حذف مع فاعله وجوبا وذلك للاختصاص، والمختص هنا أضيف إلى معرفة[29]، ولعل من أبرز تلك الدلالات أنها توجه المختص أو أنها تحمل الاختصاص بالدرجة الأساس.

وبحسب الدراسات اللسانية فأن ((للجملة بنيتين، بنية شكلية تتمثل في مجموع الوحدات اللغوية التي ينضم بعضها إلى بعض وتترابط وفق نظام معين، وبنية دلالية إخبارية تتمثل في المعنى الذي تفيده هذه الجملة أي المحتوى الدلالي الذي يحمله شكل الجملة فأما البنية الأولى فهي الملفوظ.. وأما البنية الثانية فهي الرسالة .. ويعتبر الملفوظ الجانب الشكلي للرسالة...))[30] ، وتكاد تنسجم هذه المعادلة مع الطرح الذي سيق سلفاً، لا سيما وأن النظام الإسنادي (الأسمي والفعلي) الذي أحتملنا تكويناته خرج من الملفوظات بصفتها الشكلية إلى الرسائل بصفتها الدلالية.

زيادة على ذلك فقد أشار المؤلف في مقدمة أثره إلى بعض دلائل العنوان في قوله: ((وجعله من أعظم مواهبه على عباده)) [31]، وهنا إشارة واضحة أن المقصود بلفظة مواهب هي أعظم الهبات الإلهية التي مَنَّ بها الله تعالى على البشر، لاسيما وقد اقترنت هذه اللفظة بكلمة الرحمن التي تحمل معنى عظمة الرحمة الإلهية وإغداقها اللامتناهي، من هنا يبدو الانسجام واضحاً بين لفظتي مواهب والرحمن من الناحية الدلالية، فضلا على ذلك فأن اللفظتين معا يربطهما العطاء اللامتناهي.

أما فيما يتعلق بوظائف العنوان فقد تحققت فيه الوظائف الآتية:

- الوظيفة التعيينية: وهي التي تعين مجال الدلالة التي يشير إليها الخطاب النصي أو المدونة بشكلها العام، و((تسمى أيضا وظيفة التسمية؛ لأنها تتكفل بتسمية العمل وبالتالي مباركته وهي أكثر الوظائف شيوعا وانتشارا، بل لا يكاد يخلو منها أي عنوان، فهذه الوظيفة تشترك فيها " الاسامي اجمع وتصبح بمقتضاها مجرد ملفوظات تفرق بين

المؤلفات والأعمال الفنية...)) [32]، بمعنى آخر أنها وظيفة إلزامية[33] ذات بعد وجودي، إذا لا بدَّ منها، فالعنوان ((للكتاب كالاسم للشيء ، به يعرف وبفضله يتداول، يشار به إليه ويدل به عليه))[34] . وتحقق هذه الوظيفة يتمثل في العنوان الذي حمله الكتاب (مواهب الرحمن في تفسير القرآن).

- الوظيفة الدلالية الضمنية المصاحبة: وهي من أهم مظاهر الاشتغال العميق في السياق الدلالي، لكننا نجد جيرار جينيت يعدها ضرورة بديهية، كما في قوله عنها: ((لا مناص منها لان العنوان مثله مثل أي ملفوظ بعامة له طريقته في الوجود، أو أن شئنا أسلوبه، حتى الأقل بساطة، فان الدلالة الضمنية فيه تكون أيضا بسيطة أو زهيدة...))[35] ، لكونها تعمل على وفق رهانات القصدية التخصصية لحقل التفسير، وبوصف العنوان علامة دالة، متشكلة من هيأة تركيبية تمثل الدال ومحتوى إرسالي يمثل المدلول، فإنَّه يحمل بعداً إحالياً موجها للتلقي، وهو خاضع لكيفيات الإرادة أو القصد بحسب سيميولوجيا التواصل.

2- العنوانات الفرعية

لابد أن نشير إلى العنوانات الفرعية في عينة دراستنا بعدها إستراتيجية منهجية دأب السيد السبزواري على توخيها في مؤلفه، ولذلك فإنها تحمل وظيفتين:

- الأولى: أنها تسموية تشير إلى المضامين البحثية التي تنضوي في إطارها.
- والأخرى: أنها من الدعائم المنطقية للمنهجية التي سار عليها.

ولأن العنوانات الفرعية تسهم في تحديد نوع القراءة بالنسبة للمتلقي[36]، فهي تعمل على تكملة المعنى، كما أن وظيفتها تقوم على اختصاره وتقديمه للمتلقي، على نحو يتمكن فيه المستقبل بلمحة سريعة من اكتشاف ركائز النص ومحاوره[37]، ولا تعني تكملة المعنى أن النصَّ شكلٌ ناقص بالقدر الذي تدل على أهمية العنونة بوصفها نظاماً نصياً مركزياً ينبئ بمقصدية الخطاب.

وتتنوع العنوانات الفرعية في مواهب الرحمن على وفق مضامينها وتسمياتها، فكل عنوان منها اختص بعلم معين له أصوله وقواعده الخاصة، فكأن السيد السبزواري يقيّد نظام العنونة الفرعية بسياق مخصوص من المعارف، مراعاة لمدرسية الكتاب، فأفرد لعلم الفقه، وعلم الحديث، وعلم الفلسفة، وعلم العرفان، وعلم التاريخ، فضلا عن اللغة والنحو والبلاغة والصرف والشعر، التي افرد إليها المؤلف بحوثا خاصة تحت عنوان بحوث المقام، ((وبحوث المقام هذه هي زيادة في البيان لما

توصل ووقف عليه في أثناء التفسير، وكذلك إثراء القارئ لهذا التفسير بمعلومات إضافية قد جمعها السيد السبزواري رحمه الله في هذه البحوث، وقد كفانا رحمه الله بها مشقة البحث عن المعلومة في مصادر أخرى))[38] .

ويمكن القول إن العنوانات الفرعية جاءت مؤكدة للعنوان الرئيس فبحوث المقام المتنوعة ما هي إلا غيض من فيض المواهب الإلهية التي تكتنزها السور القرآنية، وكأن المؤلف يريد أن يشير أو يلمح إلى أن الآيات القرآنية تحتوي الكثير من العطايا الإلهية في شتى المجالات.

وفي الوقت الذي تعد فيه العنوانات الفرعية جزءاً مهماً من المصاحبات النصية فإنها تشتغل بوصفها موجهات قرائية تحدد مسارات الفهم وتوجه مجالات الإدراك التي تنضوي تحتها، وذلك من خلال الأهمية التي أضافتها إلى الخطاب التفسيري في إثراء مضامينه ومقاصده دلالياً، ولعل من أهم العنوانات الفرعية ما يلي..

1-البحث الدلالي:

يتألف العنوان من جزئين، يعني الأول منهما (البحث) السؤال أو الاستخبار أو الاستبحاث كما جاء في لسان العرب[39]، وبإضافة هذه الكلمة الدالة على الجهد المعرفي إلى لفظ (الدلالي) فإن مرادها يشي بتخصيص معنى البحث في هذا المجال لا غير، ويهتم البحث الدلالي لا سيما القرآني منه ((بإبراز الآليات التي يعتمدها المفسر للوصول إلى دلالات النص المقدس، ومنها دلالات وحداته الأصغر ابتداء بالمفردات مع ملاحظة تفاصيل تلك الآليات))[40] ، ذلك لأنَّ الدلالة القرآنية تنحصر في((تلك الدلالة التي استعملت بها الألفاظ أو التراكيب في القرآن الكريم))[41] ، بمعنى أنّ تداولية الصياغة القرآنية محددة به مميزة عن سواه في إعجازها، وغالباً ما يفتتح المفسر بحوث المقام بالبحث الدلالي الذي يستفيض فيه أحيانا بالشرح والتفسير لبعض مفردات الآيات الكريمة من خلال الترقيم الذي يوضح فيه كل مفردة بشكل مفصل.

وللتمثيل على مركزية العنوانات الفرعية في توجيه التلقي نجد في البحث الدلالي أهمية كبرى لوحدات الخطاب التفسيري، ومن ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿قل إني نُهيتُ أن اعبدَ الذِينَ تدعُونَ منْ دُون الله قلْ لا أتبعُ أهواءكم قد ضللتُ إذا وما أنا من المُهتدين قلْ إني على بينةٍ من ربي وَكذبتم به ما عنْدي ما تَستعجلونَ به إن الحكمُ إلا لله يقصُّ الحق وهو خير الفاصلين قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضى الأمر بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين﴾ [42]، إذ بيّن معاني تفسيرية

عدة، لعل من أبرزها: نبذ الشرك ونفي الآلهة، مخالفة رسالة الإسلام هي أهواء باطلة مضلة، التأكيد على إصلاح النفس، وتوضيح البينونة الكاملة بين الرسول (ص) والذين يدعون من دون الله، الحاكمية المطلقة التي هي من صفات الذات الإلهية، شدة العناية الإلهية بالحق وبتثبيته وإبلاغه، بيان شدة جهلهم بالواقع – الذين يدعون من دون الله –[43]، والذي نلحظه أن البحث الدلالي بوصفه عنواناً فرعياً في بحوث المقام يركز على جوانب تتعلق بالأفكار الرئيسة التي تدور حولها الآيات المفسَرة، في حين أن المجال الدلالي غالبا ما يكون مختصاً بالمعنى دون الهيئات الشكلية التي حملت ذلك المعنى، وقد كان المفسر موفقا في تجنبه الديباجة التفسيرية التي يكشف عبرها الجانب البلاغي الذي اشتملت عليها الآية كما عهدناه قبيل كل تفسير، فقد انصرف عن ذلك ليركز على الأفكار، والسؤال الذي يطرح في هذا السياق، هل أن الأفكار على علاقة بالدلالة أم أن الفهم الذي استند عليه أشمل منها، إذ تمثل الأفكار أسساً أصلية تقام عليها المعاني ، وبالتالي يمكن القول إن السيد وضع في عنوانه البحث الدلالي ما يدل على سعة المعرفة التي يمتلكها، فضلاً على موسوعية المرجعيات الثقافية التي يتسلح بها في تفسيره، ناهيك عن جعل العنوان موجهاً لتلقي أكثر سعة بالتناسب مع الأفكار التي استكنهها في التفسير، ومن ثم يمكن القول أن العنوان الفرعي موجه قرائي نحو مجال معرفي معين، وهو المعنى الذي انضوت حوله الآية الكريمة.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ للذكرِ مثل حَظ الأنثيين﴾[44]، ركز المفسر على نقطتين مركزيتين، هما: التأكيد على أرث الأنثى الذي لا يستطيع احد إنكاره أولا، وثانياً إن للذكر مثل حظ الأنثيين يبطل جميع العادات والتقاليد البائدة[45]، ما نلحظه – هنا – هو أن المفسر ركز على ما يتبادر إلى ذهن بعض المتلقين في التساؤل عن سبب هذه القسمة، فيأتي الجواب بأن هذه القسمة تثبت الحق وتنفي السلطة المطلقة للذكر في سلب حقوق المرأة، وبتحولها مسلمة شرعية تتمكن من خلق قناعات مجتمعية تثبت عالمية المشروع الإسلامي في الحياة، وفي هذا الإطار يتحول العنوان الفرعي المتناغم مع المتن التفسيري الذي جاء بعده إلى موجه قرائي دال على سعة المعنى الذي حملته الآية، وكشف مضامين الخطاب التفسيري.

2–**البحث الروائي:** نأياً عن دلالة لفظة البحث بعدها متلازمة جزئية للعنوانات الفرعية فإنَّ لفظة الرواية لتدل على أثر ينتسب إلى سنة رسول الله وأهل بيته بما تشمل قولهم وفعلهم وتقريرهم

لتوضيح معاني آيات القران ومقاصدها، والآثار المنهجية التي تتبع ذلك تتمثل بإخراج الأسانيد الدالة على صدقية الأثر.

وفي هذا البحث يذكر المفسر أسباب نزول الآية عن طريق الروايات المتواترة، ويطرح أيضا الروايات الشاذة ويناقشها بأسلوبه العلمي في التحليل، فضلا عن الروايات التي يذكرها المفسر مؤيدا أو معارضا لمضامينها من كلا الفريقين، وهو ما يظهر عدم انحيازه لعقيدته أو تعصبه لها. وهذا ما نلحظه في المثال الآتي:

وذلك في تفسير آية الكرسي نراه يقول:

((روى السيوطي في "الدر المنثور" عن النبي انه قال: " آية الكرسي سيدة آي القران".

وروى البيهقي في "شعب الإيمان" عن أبي ذر: "قال: يا رسول الله، ما أفضل ما أُنزل عليك؟ قال : آية الكرسي".

واخرج البخاري في "تاريخه"، وابن الضريس، عن انس: أن النبي قال: "أُعطيت آية الكرسي من تحت العرش".

واخرج احمد والطبراني: عن أبي أمامة، قال: "قلت : يا رسول الله، أيما انزل عليك أعظم؟ قال : الله لا اله إلا هو الحي القيوم، آية الكرسي"، رواه الخطيب البغدادي أيضا.))[46]

هذا النص من تفسير مواهب الرحمن يدل دلالة واضحة على عدم انحياز المفسر إلى روايات فريقه فحسب، فقد أورد من الفريق الآخر عددا من الروايات من مختلف الاتجاهات والمشارب، وهذا الإيراد عمل موجها للتلقي الذي بدوره فتح الأبواب لقراءة شاملة للخطاب التفسيري، فالعنوان الفرعي المتمثل بـ(البحث الروائي) منسجم مع الخطاب النصي الكائن تحته، ومتوائم مع المضان الروائية التي أعتمدها في تفسيره الآية، بما يدل على فضلها ومنزلتها، ومن ثم يمكن اعتبار هذا الفضل نتيجة حتمية لفعل الموجه الذي كرس الرواية في بيان المنزلة بدلا من التفسير.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما انزل إليكم من ربكم و ليزيدن كثيرا منهم ما انزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين﴾[47].

نلحظ أن السيد السبزواري استعان بما اخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر... في الدر المنثور عن جماعة من أهل التوراة خاطبوا رسول الله بإيمانه بتوراتهم وزعمه انه على ملة إبراهيم فرد عليهم بأحداثهم وجحدهم ما فيها فنكثوا ونزلت فيهم الآية واستند إلى تفسير العياشي عن أبي جعفر في تفسير قوله تعالى ﴿ما انزل إليك من ربك قال﴾ هو ولاية أمير المؤمنين [48].

والذي نلحظه من خلال ما تقدم أن هذا العنوان تضمن سلسلة أسانيد تفسيرية اعتمدت الأثر التاريخي لسبب نزول الآية لينسجم عنوانه الفرعي مع بحوث المقام، والذي نلحظه كذلك أن المصنف عزل ذاته عن التوجيه وترك مسافة زمانية للتأويل وقدم رواية أهل التوراة على رواية أبي جعفر ليدلنا على متن معرفي محايد يتقاطع مع مرجعيته الفكرية بإزاء الوقائع المقامية لسبب النزول ولا يعني هذا أن العنوان الفرعي لم يكن موجها قرائيا بقدر ماهو كان لصيقا ومصاحبا للمتن الذي انضوى تحته.

3-**البحث الفلسفي:** في الوقت الذي تبحث فيه الفلسفة ((عن الموجودات بما هي موجودة وثابتة من حيث هي في نفس الأمر والواقع))[49] فإنها تنقسم إلى ((فلسفة عامة وفلسفة إلهية، فالعامة كالبحث عن العلة والمعلول، والإلهية مثل البحث عن وجود الله تعالى وصفاته))[50] ، وقد يتوسل الباحثون في الأولى لبيان الاخرى، كما ألفينا عن السيد السبزواري طيب الله ثراه، فمن أجل إثبات وجوده عز وجل استعان بشتى الحجج الفلسفية العامة للاستدلال، وثمة نفر من الباحثين من يرى أن الفلسفة الإسلامية – خاصة – يقصد بها: ((البحث في الكون والإنسان في ضوء التعاليم الدينية التي نزلت مع ظهور الإسلام))[51] ، بمعنى بيان رؤية الإسلام في معالجة ظواهر الكون وتفسيرها وخالقه والمستخلف فيه.

وفي هذا الصدد تناول المفسر بعض الجوانب الفلسفية للآيات الكريمة تحت عنوان (البحث الفلسفي) ونمثل لذلك في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسولٍ إلا ليُطاعَ بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوكَ فاستغفروا اللهَ واستغفرَ لهم الرسولُ لوجدوا اللهَ تواباً رحيماً﴾[52]، فالخطاب

التفسيري ينحو مجالاً تفسيرياً مهماً، يتمثل فيما ذكره الفلاسفة المتألّهون من الطرق التي تقرب إلى الله تعالى، إذ

> ((اثبت الفلاسفة المتألّهون أن السبل وما يوجب التقرب إلى الله تعالى ويوصل إلى الحقيقة والكمال، ويستلزم البعد عن الأوهام والجهالات، كثيرة جدا – بل وهي غالبة على طرق الضلال والإغواء، لما أثبتوه في محله من ان الحقيقة فائقة على غيرها، وان الواقع غالب على الأوهام والخيالات مهما بلغ أو طال الزمان– ...))[53]

ومن هذه السبل (الاستغفار) الذي ورد في الآية المباركة فهو من السبل التي توجب التقرب إلى الله تعالى ويحظى المتقرب بالإفاضة الإلهية الزلفى منه عز وجل.

فالعنوان الفرعي لا يقف عند توجيه التلقي نحو الخطاب النصي الذي يعتليه بالقدر الذي يهيئ فيه الأذهان نحو المجريات الجدلية التي ستجرى معالجتها، ففي قوله تعالى: ((وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين)) [54]نلحظ أنّ خطاب الجدل العلّي هو المتسيد على الطرح الذي يتبناه المفسر، فقد ذكر إيجاد المسببات المادية وتوجيه المسببات المعنوية الروحانية من خلال أنبياء الله وأوليائه، كما وقف عند العالمين الواقعي المعنوي (تجليات الآخرة) والظاهري الصوري (تجليات الدنيا)[55] ، وإذا ما رمنا الكشف عن مجال توجيه التلقي فإننا بإزاء خطاب تفسيري لا يخلو من العسر، ذلك لأن الحديث الذي اعتلاه العنوان الفرعي (البحث الفلسفي) كان حديثاً لا ينسجم في مقاربته مع العنوان إلى بالحس الإشاري الذي يربط بين المسببات المادية وعلاقتها بالعالم الصوري للوصول إلى التوجيهات الروحانية للوصول إلى العالم الأخروي، كل ذلك عن طريق الأنبياء والأصفياء والأولياء، وفي مقدمتهم موضوعة الآية، وهي مريم ابنة عمران، التي اصطفاها الله وجعلها مسبباً مادياً لتوجيه معنوي أخروي.

4–**البحث الكلامي** : دلَّ اصطلاح علم الكلام على الحقل الذي يبحث في ((تعضيد العقائد الدينية بالحجج العقلية))[56] ، بمعنى أن الهدف منه، هو((تصحيح العقائد الإسلامية))[57] ، وهو علم نشأ عند المسلمين بعد التطور الذي شهدته الدراسات الإسلامية، وفي هذا البحث يناقش المفسر ما طُرح من آراء مخالفة للصواب _من وجهة نظره_، بشكل مفصل وبإسلوب دقيق ينم عن غزارة علمه وسعة اطلاعه، وأحياناً يختم تلك المباحث الكلامية بالإحالة إلى مراجعها كما في قوله:

((وهناك مناقشات أخرى واهية، بل هي محض مكابرة للحق، ومن أراد الاطلاع عليها فليراجع الكتب الكلامية))[58] ، ومن ذلك تفسير قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين امنوا أطيعوا اللهَ وأطيعوا الرسولَ وأولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيءٍ فردوهُ إلى الله والرسولِ﴾[59]، يناقش المفسر الجانب الكلامي في هذه الآية ويلخصه في ست نقاط، هي: عصمة أولي الأمر وهم الأئمة المعصومون ، وإنهم اعلم الأمة بعد الرسول، كما انه لا بدَّ أن يكونوا معلومين، الأصالة تكون في منصب الرسول وهي وصول الوحي إليه دون الإمام، والنيابة تكون في منصب الإمام، والحاجة التي تدعو إلى الرسول هي عينها الحاجة إلى أولي الأمر؛ لأنها تتضمن مصالح مهمة لا تستقيم مصالح الأمة من دونها[60]، وقد مثل التفصيل في هذه الجوانب الكلامية موجها نصيا يسير بالقارئ في طريق مستقيم من الحجج والأدلة في إثبات طاعة أولي الأمر، وبيان أن الحاجة نفسها التي تدعو إلى وجود الرسول هي عينها الحاجة إلى أولي الأمر.

5-**البحث العرفاني** : يمكن تعريف العرفان بأنه (عبارة عن العلم بالحق سبحانه من حيث أسمائه و صفاته ومظاهره، والعلم بأحوال المبدأ والمعاد وحقائق العالم وكيفية رجوعها إلى الحقيقة الواحدة التي هي الذات الأحدية للحق تعالى، ومعرفة طريق السلوك والمجاهدة لتحرير النفس من علائقها وقيود جزئيتها ولاتصالها بمبدئها واتصافها بنعت الإطلاق والكلية))[61] . وقد تناول السيد بعض المفاهيم العرفانية وقدم لها شرحاً مطولاً ومن الأمثلة على ذلك كما في تفسيره للآيات (72-77) من سورة المائدة فقد استغرق البحث العرفاني ما يقارب(38) صفحة وفيها تناول المباحث الآتية:

المباحث	عدد الصفحات
معنى التوحيد	3
التوحيد قبل الإسلام	2
التوحيد في القران الكريم	5
الدليل على التوحيد	14
مظاهر التوحيد	10
مراتب التوحيد	2

الإطالة في هذه المباحث مثل موجها قرائيا نصيا يكشف مدى تعمق المفسر في مضامين الآيات القرآنية لاستخراج أسرارها المكنونة التي تتجلى للعارفين، ولا يخفى على أحد أن السيد عبد الأعلى السبزواري من المختصين بعلم العرفان.

وفي مثال آخر نلحظ انه يبين السر في تسخير الموجودات للإنسان، يقول:

> ((فجميع الموجودات يحب الإنسان محبة تكوينية، فالكل مسخر له، قال تعالى: ﴿ألم ترَوا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغَ عليكم نعمهُ ظاهرةً و باطنةً﴾[62]، كما إن الإنسان بطبعه يحب جميع الموجودات لفرض تفانيها فيه، فتكون المحبة والعشق من الطرفين (أي تعاشقا)، فالموجودات كالشجرة بالنسبة للإنسان وهو كالثمرة، فخلقت الدنيا له ولأجله.))[63]

ونرى أن هذا السر يكمن في المحبة والعشق بين الطرفين، والعنوان الفرعي في هذا الموضع يعمل على نقل المتلقي نحو تجليات المعنى المطلق، وآثاره العرفانية الخاصة بالغاية التي وجد من أجلها الإنسان، ومن ثم فإن التلقي ينصرف نحو آفاق مرجعية قرائية ذات أثر (عرفاني) وهي بطبيعة الحال، متلازمة مع تمثلات الخطاب التفسيري في هذا الموضع.

6-البحث الأدبي: لم يكن تناول المفسر في هذا العنوان الفرعي منتمية كل الانتماء الى الدلالة الشائعة لمصطلح الأدب، بل إننا نلحظ مفارقة في فهم معنى الأدب أو لعله إطلاق واسع في فهم المصطلح، يعود إلى كون المواضع التفسيرية التي وقف عليها تمثل القوانين والأنظمة التي تشكل النص القرآني وبها يضاء الكشف عنه، إذ يتناول في هذا البحث بعض التفسيرات اللغوية التي تخص الآيات الكريمة من إعراب وتصريف والمعنى المعجمي وغيره، وأحيانا آراء بعض النحويين، وكذلك بعض القراءات واختلافها.. ونلحظ ذلك جلياً في تفسير قوله تعالى:﴿اذ قالت الملائكةُ يا مريمُ ان اللهَ يبشركِ بكلمةٍ منهُ اسمهُ المسيحُ عيسى ابنُ مريمَ وجيهاً في الدنيا و الآخرة ومن المقربين﴾[64]، إذ يقول: ان

> ((قوله تعالى: ﴿ وجيها في الدنيا و الآخرة ﴾ ، حال من عيسى كما قاله الاخفش، أو من (كلمة)، وهي وان كانت نكرة لكنها موصوفة بما بعدها،

والتذكير باعتبار المعنى))[65]

وفي مقام آخر نلحظ في تفسيره:

((خيرا في قوله تعالى: ﴿انتهوا خيراً لكم﴾ منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره: افعلوا أو نحوه. وذهب الفراء إلى انه نعت لمصدر محذوف، أي إيمانا خيرا لكم، فيكون صفة مؤكدة لا للتبيين، حتى يستلزم أن يكون الإيمان منقسما إلى خير وغيره، مضافا إلى انه لا اعتبار بمفهوم الصفة، بل لا مفهوم لها أصلا))[66] ،

من خلال الأمثلة السابقة نلحظ أن المفسر يذكر بعض الآراء النحوية مع ذكر أسماء أصحابها، وكذلك الوجوه الإعرابية لبعض المفردات القرآنية ما يجعل مضامين هذا البحث موجهات نصية تفتح أمام القارئ آفاقا رحبة في توسيع المعنى وإثراء دلالات الخطاب التفسيري.

7–البحث التاريخي: في هذا البحث يتناول السيد بعض الأحداث أو الآراء التاريخية التي تخص واقعة معينة، أو ما يخص ماضي بعض الأقوام، من ذلك ما ذكره في تفسيره عن الصابئة الوارد ذكرهم في قوله تعالى: ﴿إن الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمِل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾[67]، يقول المفسر:

((الصابئة: –كما في جملة من التواريخ– قوم يدينون بالله الواحد، يتعصبون للروحانيات لتقربّهم إلى الله ، يعبدون الكواكب، وبعضهم يعبدون التماثيل، ويقال: إن بيوراسب أول من اظهر القول بمذهب الصابئة، وتبعه على ذلك الذين أرسل إليهم النبي نوح ، ويدعي الصابئون أن من أنبيائهم عاذيمون، وهرمس.))[68] .

سرد مثل هذه الأخبار مثل موجها نصيا يكشف مدى الاطلاع الواسع للمفسر في مختلف المشارب التي لم يدع منها شيئا إلا وجعل نصيبا منه في أثره هذا، فذكر الاحتمالات الواردة عن حقيقة الصابئة وإيمانهم يوجه المتلقي المختص للبحث والاستزادة عن حقيقة هذه الفئة من الناس.

ثانياً : الاستهلال بوصفه مصاحباً نصياً

يعد الاستهلال من أهم مراحل الخطاب النصي باعتبار موقعه منه ودوره في التواصل والتداول؛ لكونه يسهم في إدارة الخطاب وتوجيهه وصياغة النص وتشكيله[69]، فالاستهلال عتبة

بنائية يبتدأ فيها الخطاب النصِّي في إطار التشكيل وتوجه المعنى على وفق أطرها الدلالية على نحو التلقي.

ويمكن القول إن تأثير الاستهلال لا يقف عند كونه عتبة نصية بنائية يتشكل منها الخطاب التفسيري بعدِّه ((أول كلام مبني على كلام سابق ومرتبط به))[70] فحسب بل أنه غالباً ما يحدث دوراً استراتيجياً في نقل المتلقي من عالم الخارج النصي منه إلى استجلاء العوالم الداخلية في النص؛ إذ ((لا يضعك الاستهلال دفعة واحدة في صلب العمل ولا يحوم كذلك حول العمل؛ وإنما يمهد لك الطريق إلى أسرار العمل الداخلية. إنه أشبه بمفتاح باب البيت الكبير))[71] ، وعلى وفق هذه المعادلة لا بد من الإشادة بالمفهوم البنائي والوظيفية التوجيهية والأثر التواصلي له، فـ((هو في الواقع ما يؤثر على المتلقي ويجعله يتواصل مع عالم لغوي يبني في خطاطته على ما هو سائد ومعروف، أي مرسل فمرسل إليه بوساطة رسالة لها قيمة ومنفعة متبادلة)) [72]

ومن الضرورة الإشارة إلى أهمية الاستهلال في الخطاب التفسيري لمنهج السيد السبزواري، فهو غالبا ما يذكر الآيات المراد تفسيرها، ثم يقدم لها باستهلال قائم على انتقاء بلاغي دال، حيث العبارات البسيطة، والتراكيب الواضحة، وكأنها مفاتيح سلسة لمغاليق النص القرآني، حتى إن القارئ ليتوهم بان هذا الأسلوب السلس هو أسلوب المفسر في كل أثره، وهو ما يشكل خيبة توقع للمتلقي؛ لأنه سينصدم بطريقة عرض التفسير المنطقية في تعاليها والأدبية في مقامها والعرفانية في استدلالها التي يتبعها السيد والتي انماز بها عن غيره.

1- المقدمة:

تمثل المقدمة عتبة مهمة، فهي المفتاح الرئيس لمغاليق النص، إذ تعد من أهم المصاحبات النصية ((في عملية ولوج القارئ من عالم ما قبل النص إلى عالم النص)) [73] ، لذلك نرى جنيت يؤكد ذلك: ((لا احد ينبغي أن يتجاوز قراءة المقدمة ، فهي حرية لا يرحب بها المؤلف)) [74] ، وتأتي أهميتها في توجيه القراءة المسلطة على النص فهي هنا ((بمثابة بوصلة موجهة ، يهتدي بواسطتها القارئ إلى القراءة الجيدة التي تجنبه كل شطط في التأويل والتقدير ؛ لأنها عادة ما توجه القراءة ، رغم أنها قد تكون مساعدة على تفكيك وتركيب المتن المقروء)) [75]. والمقدمات تكون((إما أصلية (مواكبة للطبعة الأولى) ، أو لاحقة (تصاحب الطبعة الثانية) ، أو متأخرة (عادة ما

تكتب بنفس الوصايا النقدية في مرحلة متأخرة من عمر الكاتب). وهذه المقدمات إما أن يكتبها الكاتب ذاته " مقدمة ذاتية" ، أو أن يكتبها غيره "مقدمة غيرية")) [76].

مثلت مقدمة مواهب الرحمن مفتاحا لكثير من المغاليق فعلى الرغم من كونها مقدمة مجتزأة إلا إن مؤلفها قد لخص منهجه التفسيري بما يسهل على القارئ الكثير من الصعوبات في البحث والتدقيق وذلك لأنها ((تؤصل الجانب ألمفهومي النظري حتى ولو جاءت مختزلة فهي تكشف عن الموضوع والمنهج والخصائص)) [77] ، كما أنها تفتح ((ثغرات تنطوي – إذا ما قرأت جيدا– على أهمية بالغة في فك شيفرات كثيرة في المتن النصي . لما لها من مساس جوهري بالمنطقة الحرة الواعية من مساحة إبداع النص ، وفي توسطها المفصلي الحيوي المؤثر بين عتبة العنوان والمتن النصي))[78] .

فمن خلالها تعرفنا على المنهج الذي تبعه المؤلف في التفسير وهو منهج تفسير القران بالقران وقد وضح ذلك بقوله : ((وقد فسر نفسه بنفسه ، لأنه تبيان كل شيء ، فإذا كان كذلك فأولى أن يكون تبيانا لنفسه ...)) [79]، وقد أثرى تفسيره بما استدل به من السنة النبوية والمأثور عن أهل البيت (ع) وما اتفق عليه بين العلماء مع تقرير الشريعة له [80]. وقد تجنب المؤلف التفسير بالرأي تأسيا بقول الرسول (ص) : "من فسر القران برأيه فأصاب الحق فقد اخطأ" [81] .

وقد تجنب الكثير من الأمور التي من شانها أن تثقل التفسير بما لا يستدعي ذلك: ((وتركت التعرض للتفاسير النادرة، والآراء المزيفة، والفروض التي تتغير بمرور الزمان))[82] .

ومن وظائف المقدمة أنها تسعى إلى ((توجيه القراءة وتنظيمها، وتهيئ القارئ لاستقبال مشروع قيد التحقق، سيكون مجاله متن الكتاب ما يؤكد مشروعية اعتماد المقدمة الملفوظات الدالة على الاستقبال: سأذكر، سأورد، سأبين ...)) [83] ، هذا ما ذكره المؤلف ولكن بصيغة الماضي(فجمعت ، وقد ذكرت ، وتركت ، احترزت ...)).

2- ديباجة تفسير الآيات الكريمة

ويمكن الاستدلال على الرؤية السالفة من خلال تفسيره للآيات (165-168) من سورة آل عمران﴿أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منه

للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين﴾ [84]إذ صدر السبزواري خطابه بهذا الاستهلال:

((الآيات الشريفة تبين جانباً من الجوانب المتعددة في غزوة أُحد، فقد كشفت عن شبهات المنافقين، وكيدهم في إضلال المؤمنين عن القتال، وتعرضت للرد عليهم وبينت الحقيقة فيهم، وأنهم على الكفر والضلال.
والآيات المباركة تكشف عن الموازنة بين ما أصابهم من خسارة وهزيمة حصلت من عند أنفسهم، وبين تلك النعمة العظمى والمنّة الكبرى بما تحقق لهم من اتباع الرسول العظيم الذي هو من أنفسهم.))[85]

يشير المفسر في هذه الديباجة أن هذه الآيات تبين جانبا من جوانب متعددة في معركة أُحد، وهذه إشارة بأن الآيات ستتناول الحديث عن زمان المعركة ومكانها وبعض الأحداث التي وقعت فيها، والتي سيقدمها المفسر بالتفصيل فضلا عن التحليل الدقيق كعادته في التفسير، وهنا أعطى صورة ملخصة عن مضمون هذه الآيات وما حوته من أحداث مهمة دونها التاريخ.

وفي سياق تفسيره لقوله تعالى من سورة الأنعام ﴿قُل لّمن مَّا في السَموَاتِ والأَرضِ قُل للهِ كتبَ على نَفسِهِ الرَّحمةَ لَيجمَعَنَّكُم إلى يومِ القيامةِ لاريبَ فيهِ الذينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم فهُم لايؤمنونَ ولهُ ما سكنَ في الَّيلِ والنَّهارِ وهوَ السَّميعُ العَليمُ قُل أَغيرَ اللهِ أَتخِذُ ولياً فاطرِ السمواتِ والأَرضِ وهوَ يُطعِمُ ولا يُطعَمُ قُل إنّي أُمِرتُ أَن أَكُونَ أَوَّلَ من أَسلَمَ ولا تكُونَنَّ من المُشركين قل إنّي أَخافُ إن عَصيتُ ربي عذَابَ يومٍ عظيم مَّن يُصرَف عنهُ يومئذ فقد رَحِمهُ وذلك الفوزُ المبينُ وإن يمسسكَ بخيرٍ فهو على كل شيءٍ قديرُ وهو القاهرُ فوقَ عبادهِ وهو الحكيمُ الخبيرُ﴾ [86]يستهل بقوله:

((الآيات المباركة بأسلوبها البديع وعباراتها البليغة، تتضمن بعض المعارف الربوبية المهمة، التي لها التأثير الكبير في حياة الإنسان العلمية والعملية، الدنيوية والأخروية، فقد اشتملت على بعض أصول الاعتقاد الذي يكذبه الكافرون، واستهزأ به المشركون مما حكى عنهم عز وجل في الآيات السابقة.
فابتدأ عز وجل بذكر المعاد، وأقام عليه البرهان الذي اشتمل على أدق المعاني،

وابلغ عبارة وأرق إشارة، وختمها بالإشادة بأمر التوحيد، وذكر أهم الصفات الحسنى، وأقام الحجة على ذلك، وبين بعض أهم الصفات التي تدل على إحاطته علما وقدرة، وقيمومته العظمى، وختمها بالوعد والوعيد، وتحذير الناس لا سيما المؤمنين من العصيان بسوء العاقبة، وتبشرهم بالرحمة مع الطاعة.

وما تميزت هذه الآيات أنها اشتملت على أسلوب جديد في المحاورة مع الخصم، والمجادلة مع الكافر، وهو أسلوب السؤال والجواب الذي له التأثير في المخاطب، واخذ الاعتراف منه، و لاريب أن تغيير الأساليب والتفنن فيها من ضروريات الدعوة إلى المقاصد العامة، لاسيما الدعوة إلى الدين وأصوله وقواعده، وذلك لضمان التأثير في نفوس المعاندين الكارهين لسماع الدعوة، وكان ذلك احد وجوه إعجاز هذا الكتاب الكريم، لتعدد أساليبه، وكثرتها، وقوة تأثيرها.))[87]

في هذا الاستهلال تحدث المفسر عن أسلوب الآيات المباركة وإعجازها اللغوي، وما تمتعت به من عبارات بليغة وإشارات رقيقة تضمنت أدق المعاني، بهذا الاستهلال المشوق لمتابعة القراءة يجذب المفسر قراؤه، لمواصلة المسيرة القرائية لخطابه التفسيري، ما جعل هذا الاستهلال موجها نصيا يسلط الضوء على مكنونات الآيات المباركة.

وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَإِن طلَّقهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِن بعدُ حتى تَنكِحَ زوجاً غيرَهُ فإِن طلَّقها فلا جُناحَ عليهِما أَن يتراجَعا إِن ظنَّا أَن يُقيما حُدُودَ اللهِ وتلكَ حُدُودُ اللهِ يُبَيّنُها لقومٍ يعلمُونَ﴾ [88] نراه يستهل تفسيره بهذه الديباجه:

((الآية الشريفة في غاية إيجازها واشتمالها على أربعة عشر ضميرا، هي في منتهى الفصاحة خالية عن التعقيد، فيها جملة من الكنايات، مما زادت في بلاغتها. وهي تبين حكما آخر من أحكام الطلاق، وهو عدم حلية المطلقة ثلاثا على الزوج حتى تنكح زوجا غيره، فان طلقها بعد العقد والتزويج يجوز لهما أن يتراجعا بشرط اطمينانها أن يقيما حدود الله تعالى. وهذا الحكم يعتبر تحديدا لعدد الطلقات الواقع من الزوج، وردعا له لئلا يقدم على تكرار الطلاق وإعادته.))[89]

في هذا الاستهلال اعتمد المفسر الأسلوب الإحصائي، وهو أسلوب يحفز المتلقي ويشد من متابعته، موجها له صوب استكشاف الغاية من هذا الحكم الشرعي، مجيبا عن اسئلته التي تتبادر الى ذهنه بشكل يحقق اقناعه.

المبحث الثاني : المتتاليات الجملية .

من أجل تتبع استراتيجيات الخطاب التفسيري في الأثر المدروس، لا بدَّ لنا من بيان دور البنى النصية في توجيه الأنظمة الدلالية التي يذهب إليها المفسر، لكونها تمثّل التقنيات اللغوية الرئيسة التي يؤدى عبرها التفسير بشكل عام.

وبناءً على تلك الأهمية يتبنى البحث دراسة الجمل المتوالية في فقرة نصية متموضعة في الخطاب التفسيري وتعمل في أس وجودها على التوجيه المعنوي، وفي هذا الإطار من الضرورة بمكان أن نبين مالمقصود بالمتتاليات الجملية، وكيفية بنائها، ومالاثر الذي تحدثه في الخطاب النصي، ومن ثم نلج إلى بيان نماذج تمثيلها في تفسير مواهب الرحمن، وكما سيأتي..

مفهوم المتتاليات الجملية

يتشكل مفهوم المتتاليات الجملية من خلال تضايف مصطلحين، الأول: وهو المتتالية، الذي يدلُّ على التوالي، بمعنى العنصر اللغوي الذي يتلو عنصراً آخر، والجملة: التي تدل على التركيب المسند المفيد، ولها مدلولات مركزية عند الألسنين، لفاعليتها في النظام النصي بنحو خاص.

فالمفهوم الذي انضوى عليه مصطلح الجملة يقوم على الإسناد، ومن أجل ذلك عرفت قديماً بأنها: ((عبارة عن مُرَكّب من كلمتين أُسندت إحْداهما إلى الأُخْرى)) [90] ،ويترتب ترابط أجزائها على هذا الإسناد الذي يُعدُّ شرطاً حتمياً في تكوّن الجملة، فالعناصر الإسنادية هي التي تشكل الدعامة الرئيسية للجملة ولا تتألف الجملة بدونها، سواء أكان هذا الإسناد بين الفعل والفاعل في الجملة الفعليّة أم بين المبتدأ والخبر في الاسمية منها [91]، وبناءً على ذلك عُدَّت الجملة:((مجموعة من المكونات اللغوية، مرتبة ترتيبا نحويا بحيث تكون وحدة كاملة في ذاتها، وتعبر عن معنى مستقل)) [92].

وإذ فرَّق هرينجر بين الجملة الحدثية والجملة النمطية، فإن مقصد البحث في تنأول الجمل المتتالية في هذا المقام يرتكز على الجملة بوصفها كلاماً واقعاً تنتمي إلى الكلام الفردي [93] ، وهي

مرتبطة بالحدث الذي أنتجها، ويأتي التحليل مؤكداً على انسجامها مع سياقها النصي وتغايرها مع سواها على الرغم من انتمائها إلى التركيب نفسه.

ويتحقق التوالي الجملي عبر التقنيات اللغوية التي تنسجم في إطارها العناصر جميعها، فعبر الوصل بين الجمل يتحقق التوالي؛ لأنه ((تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم)) [94] ، أو إن التوالي يتحقق من خلال النظر إلى الإحالة النصية لاسيما ببعدها القبلي والبعدي [95]، ولذلك يرتبط مفهوم المتتالية الجملية عند كل من هاليدي وحسن بتعلق عنصر لغوي بما سبقه علاقة قبلية، وتعلقه بما يلحقه علاقة بَعْدية[96].

ومن ثمَّ، فإن المتتاليات الجملية المتعالقة في مقطع لغوي معين تحمل معنى النص وتكتنز مدلولاته، فهي: ((تتابع مترابط من الجمل، ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءا صغيرا ترمز إلى النص، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة نسبياً)) [97] بحسب (يرتكز)، فـ((النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطياً، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص)) [98] ، وهذا يثبت أهمية المتتاليات الجملية في توجيه القراءة؛ لارتكاز النظام الدلالي للخطاب النصي على ما تشي به من معنى وعلى الكيفية التي بنيت في ضوئها، والخطاب التفسيري باعتبار غايته التوضيحية الكاشفة يقترب شيئاً فشيئاً إلى التوجيه والإرشاد في بيان معان الآيات والتركيز على مغزاها مما ((يتوجه الاهتمام نحو المدلول؛ وهو ما يسعى المتحدّث إلى غرسه في ذهن المتلقّي ليشتركا معاً في تصوّر ذهني واحد)) [99] ، وهو ما سيأتي بيانه في مقاربة الخطاب النصي لمتن تفسير مواهب الرحمن..

تمثلات المتتاليات الجملية في الخطاب التفسيري :

لا شكَّ أن محاولة الكشف عن اشتغال أبرز المكونات اللغوية مكاناً في الخطاب التفسيري، المتمثلة بالمتتاليات الجملية يستدعي احتساب الأثر المرجعي المصاحب لتلك التقنيات اللغوية مع إجالة النظر في مناسبة الآية وموضوعها التي جاء فيها، وهو ما يحتم تسلح الدراسة بزوايا تحليل متنوعة، تسهم بالدرجة الأساس في بيان التوجيه الذي ذهب إليه المفسر..

ففي إطار تفسيره لخطاب النبي إبراهيم (ع) لأبيه وقومه، يصدر السيد السبزواري خطابه التفسيري ببنى إيضاحية أثبت من خلالها صفة الكمال لكتابه عز و وجل، لاسيما في قوله:

((مضافاً إلى أن القرآن الكريم كتاب إلهي، موضوعه الهداية، وله أسلوبه الخاص به، وهو الكتاب الفصل وليس بالهزل، وقد اقتضت سيرته سبحانه وتعالى أن يذكر الكليات والأمور العامة التي لها تطبيقات على مر العصور، فهو آخر كتاب إلهي يهدي الناس جميعاً، ولا ريب أن مثل هذا الكتاب لا يستعمل التفاصيل إلا على نحو الإشارات التي لا يمكن درك حقائقها إلا بالرجوع إلى من ألهمهم الله تعالى فهمها، وهم أهل البيت (ع)، فيكون كتاب امتحان الهي يمتحن به عباده، ويميز المؤمن الذي سلّم أمره لربه عن غيره.))[100]

جاءت المتتاليات الجملية في هذه الفقرة دالّة على قصدية المؤلف في الدفاع عن القرآن الكريم في معرض تفريق أسلوبه عن سواه، والتأكيد على أنه الفصل والحق، زيادة على طرائقه في تنأول الأمور العامة..

وحريٌّ بنا التعرف على الموجهات الجملية في إنتاج المعنى عبر الوقوف عند إسناد المعنى الذي يود إثباته بما سبقه من معان، ولذلك جعل كلامه الآتي متعلق بقوله: (مضافا..) بما تدل على تعلق بذكر سابق، أراد أن يعضد وجهة نظره اللاحقة عليه، والذي نلحظه إن المتتاليات الجملية في هذه الفقرة تشكلت من مجموعة من التراكيب المنسجمة لا سيما وأنها جعلت الكلام متعلقا بما قبله وذلك في قوله: (مضافا) ومن ثم أكّد إلوهية الكتاب وعلق موضوعه وأسلوبه وسيرته بضمير يعود عليه وينسب الفضل إليه، وذلك في التركيبة الخطية الآتية:

- إن القران كتاب إلهي موضوعه الهداية وله أسلوبه واقتضت سيرته
- توكيد مؤكد {إثبات} ضمير عائد{تعلق} عطف {ثبوت} عطف {نسق}

وبعد، فإن متابعة الاستراتيجيات النصية التي حملت معنى الخطاب يدلنا على مقصدية فنية تشي ببراعة كلامية فذة، فمن الاستناد إلى رؤية سابقة أضاف إليها رؤيته، إلى التنزيه بوساطة المتتاليات الجملية الاسمية الدالة على إثبات صفة الإلوهية والتفرد في الأسلوب القرآني بلوغاً إلى مقضيات هذا التنزيه، والمتمثلة بذكر الكليات دون التفصيلات، على اعتبار أن تجأوز تطبيق تشريعات القرآن الكريم وأحكامه لشرطي الزمان والمكان ممكنة بتقعيدها، ولا غرو أن القواعد مرتبطة بالكليات، ولذلك أشار إليها المفسر من خلال الجملة الفعلية الممتدة: (وقد اقتضت..) التي أدّت

على تماسك الفقرة، غير أن اشتغال الجملة على توجيه التلقي ليتضح بصورة أكثر من خلال تأكيد المفسر على الجزئيات التي يرتبط تفسيرها بمن أوتي العلم، من أهل البيت (ع)، كما في قوله: ((ولا ريب أن مثل هذا الكتاب لا يستعمل التفاصيل إلا على نحو الإشارات التي لا يمكن درك حقائقها إلا بالرجوع إلى من ألهمهم الله تعالى فهمها، وهم أهل البيت (ع))) وهنا نلحظ أنَّ تصدير الكتاب بالنفي (ولا ريب) ومعاضدته بنفي النفي (إلا على نحو الإشارات) بما يدل على الإثبات، ومن ثم اشتراط فهم الاشتراط بالرجوع إلى أهل البيت، كل ذلك يدل دلالة قاطعة أننا أمام خطاب نصي متماسك، يقدم موجهاته الجملية ببراعة تشي بثراء لغوي كبير.

وتتضح موجهات التلقي الجملية بنحو أكثر جلاءً في تفسيره {قدس} لآيات التقيّة، إذ يتوخى الخطاب التفسيري المنحى التدريجي في إثبات صحتها والبرهان على حجيتها، لاسيما عبر المواشجة بين البديهيات الفطرية والقواعد العقلية والتفسير بالأثر، كما نلحظ في قوله:

> ((ولا ريب في جواز التقية، بل أنها من القواعد المسلّمة لدى الجميع، والمرتكزة في الأذهان ولا تحتاج إلى إقامة البرهان، لأنها كما عرفت من صغريات قاعدة : "تقديم الأهم على المهم"، التي هي من القواعد الفطرية، وقد قررتها السنة بأساليب مختلفة، ويكفي في مشروعيتها بل أهميتها، ما ورد عن أهل البيت (ع) من أنها من الدين والتحريض على العمل بها وأن تاركها مخالف لأوامر الله سبحانه وتعالى، ففي الحديث: "التقية تسعة أعشار الدين"، وقد ورد في تفسير قوله تعالى: "ان اكرمكم عند الله اتقاكم"، أي اعملكم بالتقية. وغير ذلك، ولعل الجميع مأخوذ من عموم قوله تعالى: "ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة".))[101]

يرتبط تتبع أنساق الخطاب التفسيري المعرفية بالنظام اللغوي الذي أحتضن محمولاته الفكرية، إذ تنبئ الهيأة التركيبية التي جاء المدلولات على وفقها أن ثمة آليات اشتغال تقنية توخى المؤلف انتهاجها، ويبدو ذلك جلياً عن طريق دفع الريبة عن ذهن المتلقي في جواز التقية، وفائدة هذا الأسلوب تكمن في إمكانية إشراك المتلقي بوجهة النظر، ودحض مقأومته لها، ليبعد عن ذهنه الشك افتتح خطابه التفسيري بعبارة (ولا ريب)، ذلك لأنّ لا النافية للجنس مطلقة النفي قطعيته، ومن ثم ينتفي الريب بجواز التقية مطلقاً، وهو أسلوب قرآني، أستهل تعالى به سورة البقرة، بقوله:

{ذلك الكتاب لا ريب فيه}، ولم يترك المفسر كلامه مرسلاً، بل أنه أستدرك حججاً دالة عليه، ليؤكد دفع الريب بصورة أكثر اقناعاً بعدهِ التقية من (القواعد المسلّمة لدى الجميع– والمرتكزة في الأذهان – ولا تحتاج إلى إقامة البرهان)، ونلحظ أنه وظف حرف الجر (من) الدال على التبعيض لتصبح التقية جزءاً من القواعد، وبنعت القواعد بـ(العامة)، بما يجعل منها مرتكزة بالأذهان جعل منها غير محوجة إلى برهان يدافع عنها لثبوتيتها أصلاً، ومن ثم لا ريب فيها..

وبعد إطلاق نفي الشك بجوازها والاستدراك المؤكد بأنها قاعدة عامة يعود بنا السبزواري ليقدّم استدلالات ثلاثة، وهي:

الأولى: أنها قاعدة فطرية، كما في قوله: (لأنها كما عرفت من صغريات قاعدة : "تقديم الأهم على المهم"، التي هي من القواعد الفطرية)، وعلى الرغم من استدعائه تركيباً جاهزاً يتمثل بقاعدة: تقديم الأهم على المهم، إلا إن التعليل: (لأنها) ارتبط بتعريفها كونها من صغريات الأمور، وليس في هذا التصغير دلالة على الحط منها قدر الزيادة في إثباتها.

الثانية: تقرير السنة النبوية وآل البيت، وتلعب التقنيات اللغوية في هذا الجانب دوراً رئيساً، لا سيما في قوله: (وقد قررتها..) فهو يقرن بين فعل التقرير الماضي، الدال على انتهاء التقرير، وبين حرف التحقيق الدال على تحقق التقرير ليزيد في توكيده، كما أن قوله: (ويكفي في مشروعيتها) اختزال للأدلة، وهنا يتضح الموجه القرائي بشكل كبير لكونه منسجماً مع مرجعيات المفسر المذهبية.

الثالثة: التفسير بالأثر، ويستدل به بآيٍّ القرآن الكريم، لاسيما قوله تعالى: "إن أكرمكم عند الله اتقاكم"، وقول المفسر (أي أعملكم بالتقية) توجيه معنوي يتبعه توجيه التلقي، وقوله {قدس} (لعل الجميع مأخوذ من عموم قوله تعالى: "ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة") يدل على أنَّ الموجهات المتتالية تعمل بغطاء منطقي وقرآني.

ويكاد أسلوب النفي المثبت لحجة تفسيرية معينة أن يزداد تكراراً في غير موضع، بما يمكن أن يوثق أسس المنهج الذي تمثله السبزواري في أثره، وتؤازره في ذلك الكفاءة اللغوية التي تؤطر استدلالاته، وإذ يقف عند قوله: ﴿أفمن اتبع رضوان ربه﴾ [102]، فإننا نشهد استثماراً فاعلاً لثنائيات اللغة الضدية لتوجيه الاستقبال نحو الحجة التي ود الذهاب إليها، كما نلحظ:

((هذه الآية الشريفة من جلائل الآيات القرآنية الراجعة إلى تهذيب الإنسان

> وتربيته –علمية وعملية–، وهي تبين اختلاف الناس في الهداية والضلال، والدخول في رضوان الله تعالى، واختيار سخطه على رضوانه، تبعا لاختلاف الطينات والاستعدادات، فإن هذا الاختلاف مما لا يسع لأحد إنكاره، إلا أن ذلك هل هو أمر ذاتي غير قابل للتغيير والتبديل، أو هو اقتضائي فقط قابل لهما، والأفعال إنما تنبعث عن كل واحد منهما حين تثبت الغالبية أو المغلوبية لكل واحد منهما؟))[103]

ففي إطار توصيفه مضمون الآية وإشارته إلى الوظائف التي قدمتها، يدرج السيد السبزواري حديثه في سياق اختلاف الناس في الهدى والضلال ليقيد فاعلية المستقبل في الإنكار، وذلك من خلال غرسه أنموذجاً جملياً منفياً وغايته القطع وصرف النظر، ويتمثل بقوله: ((فإن هذا الاختلاف مما لا يسع لأحد إنكاره))، ولم يكتف السبزواري بذلك بل قدّم عللاً منطقية لإثبات ذلك، وهي قائمة على عدد من الثنائيات الضدية (الهداية والضلال والسخط والرضوان والغالبية والمغلوبية)، والملحوظ أن المفسر يستعمل العبارات التي تبعد الشك أو التضعيف ليوجه العبارة نحو تأكيد المعنى المقصود بإسلوب التثبيت وإبعاد النفي أو الشك عن ذهن القارئ، ومن ثم يضفي تماسكاً دلالياً على تفسيره، محأولة في استجلاب الفلسفة المتعالية التي تجعل من اللاشيء مثالية وهذا ما يصبو إليه كما يبدو لي، فالقارئ لها لا يجد لبساً أو غموضاً، إذ إن كل جملة تتصل بلاحقتها بتسلسل منساب من حيث المعنى في إطار بيان حقيقة بعض الاستعدادات الفطرية غير القابلة للتغيير.

وفي سياق قوله تعالى: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا﴾ [104]، نلحظ أن السيد السبزواري {قدس} يعرض لآراء المفسرين في لفظ (الراسخون)، فمنهم من عدها جملة استئنافية على اعتبار أن قول الراسخين {كل من عند ربنا} يستوي فيها جملة المسلمين، ومنهم غير ذلك، ومن ثم يبين رأيه في تلك الوجوه التفسيرية، بقوله:

> ((والمنساق من الآية الشريفة أنّ الجملة معطوفة على الله، أي لا يعلم تأويله إلا الراسخون في العلم. والراسخ في العلم منحصر بسيِّد الأنبياء ومَن استفاد منه هذا العلم، حيث قال فيه: ((اللّهُمَّ علّمه التأويل)) وعن علي : ((علَّمني رسول الله ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف

باب)) فالجملة ليست مستأنفة بل معطوفة على المستثنى، ويكون من قبيل عطف البعض على الكلّ مثلاً، لأن هذا العلم بالنسبة إلى الله تعالى أولاً وبالذات، وبالنسبة إلى سيد الأنبياء ثانياً وبالعرض، فيكون كنسبة علم المتعلم إلى المعلِّم، وهذا الوجه هو الظاهر من الآية المباركة وتدلّ عليه روايات كثيرة كما يأتي. وإنما أتى بلفظ الجمع تعظيماً وإجلالاً، وليشمل المصطفى سيد المرسلين والمتقين، الذي هو في قمة مقام اليقين بالنسبة إلا المعارف الربوبية، ولا فرق بين علمه بالتأويل وعلمه تعالى به إلا بالاعتبار، لفرض أن علمه بالتأويل من علم الله تعالى، فالفرق بينهما بالمظهر (بالضم) والمظهرية (بالفتح) في مقام التنزيل والتأويل، ولذا صار خاتماً لمن سبع وفاتحاً للعلوم والمعارف لمن لحق، وهذا في الممكنات يختص به، فهو الراسخ في علمي التنزيل والتأويل بحقيقة معنى الرسوخ علماً وعملاً.)) (105)

فالملحوظ في الخطاب التفسيري المتعلق بهذه الآية استثمر التوجيه النحوي لإعادة قراءة الدلالات التي تتضمنها الآية على نحو يشي بجدة الطرح، وما يترتب على ذلك من آثار عقدية، تسهم في تحقق الوظائف الغائية للمعنى الذي ذهب إليه المفسر.

ويبدو أن الإستراتيجية النصية للخطاب التفسيري سارت على طريق حجاجي منظم، ابتدأ منذ تصديره الخطاب بالمتتالية الجملية الآتية: ((والراسخ في العلم منحصر بسيِّد الأنبياء ومَن استفاد منه هذا العلم))، وهما جملتان أسميتان معطوفتان تدلان على أمرين:

ـ الأول: علاقة عموم وخصوص، تشير إلينا من خلال ذكر الرسول (ص) ومن أفاد من علمه.

ـ الاخر: تصدير للحكم قبل الاستدلال ، لخلق انطباع في الذهن المستقبل قبل أن تبادره أي فكرة.

ولم يكتف الخطاب التفسيري بتوظيف الجمل الدالة على توجيه المتلقي، وإنما تضمن أقوالاً للرسول (ص) والإمام علي (ع)، ليتمم الإستراتيجية النصية التي سار على وفقها، ممثلاً بما يدل على علاقة العموم والخصوص، ومن أجل ذلك جاءت المتتالية المتضمنة في الخطاب التفسيري، العائدة على الرسول (ص) ، لتدل على انسجام المقصد الذي كشفه أثناء التفسير مع موضوعة

التفسير ذاته، فالراسخون في العلم يعلمون تأويله، وكذا الرسول (ص)، يقول: ((اللّهُمَّ علّمه التأويل))، ويردف ذلك بقول الإمام علي ع: ((علَّمني رسول الله ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب))، والذي لا نشك فيه أن هذه المتتاليات القولية المتضمنة في الخطاب التفسيري وبلحاظ موضوعة الآية الكريمة إنما تدل على توجيه المتلقي ، وتكثيف الحجج البرهانية التي تسهم في إقناعه، ناهيك عن الاستدلالات اللغوية الأخر التي يسهب في الحديث بتفصيلاتها.

وليس فيما ذهب إليه التوجيه النحوي الدال على عطف الراسخين على الله خروجا عن سنة الخطاب، بل دلَّ على تبعيض الراسخين من علم الله كبيان علاقة المتعلم من المعلم، والذي نلحظه أن المتتاليات الجملية جاءت منسابة متراتبة، فذكر علاقة الكل بالبعض، ليمثل لها بعلاقة الرسول (ص) بالله، ثم أردف تفسيره في الوقوف على جمع الراسخ، ومجيء الصيغة (راسخون) ليستدل على علاقة الشمول للراسخ وللشيء الذي فيه رسخ، ومن هنا يمكن القول إن إفادة السيد السبزواري من امكاناته اللغوية أسهم في رسم إستراتيجية الخطاب التفسيري وتوجيه المعنى وحرف الاستقبال على وفق الدلائل التي يذهب إليها.

وفي تفسيره لآيات الوضوء من سورة المائدة ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾ [106]، نلاحظ قوله:

((والحق أن الآية المباركة هي بعيدة عن تلك الوجوه والاحتمالات الواهية، ولو عرضناها على مستقيم الطبع –الخالي من الشوائب– والذهن الصافي، يأبى حمل الكلام البليغ عليها، ويفهم من ظاهر الآية الكريمة: {أرجلكم} معطوفة على ما تقدم عليها بلا فصل، أي :{برءوسكم}، ويحكم بوجوب مسح الأرجل في الوضوء، والإخبار إنما تؤكد هذه الجهة فقط وترشد إليها، لا أن تضيف إلى الآية الكريمة شيئا جديدا، وقد كانت الآية في غنى عن هذا الجدل العنيف إذا رجعوا إلى كتاب الله العزيز وطرحوا التعصب والعناد، ولم يصل الأمر إلى الآلوسي في تأليف كتاب في الرد على الإمامية والتحامل عليهم واتهامهم بالكذب وتوهينهم، حتى قال صاحب المنار:"إن في كلامه –أي الآلوسي– تحاملاً على الشيعة وتكذيباً لهم في نقل وجد مثله في كتب أهل السنة"، مع أنهم كانوا بحاجة إلى موضوعات أكثر أهمية وأشد نفعاً، لولا التعصب والجهل

اللذان ابتلت بهما هذه الأمة، فوقعت في ما وقعت فيه الأمم الماضية، وقد حذّرنا الله تعالى منها أشد تحذير، نسأله جلّت عظمته الهداية والتوفيق لما فيه الخير والسعادة)) [107]

يكمن الموجه النصي في هذه المتتالية في قول المفسر (ولو عرضناها على مستقيم الطبع – الخالي من الشوائب– والذهن الصافي) فنلحظ في الجملة الاعتراضية أنها وجهت مسار القراءة إلى خطاب خفي يقبع خلف هذه العبارات لم يصرح به السيد السبزواري بشكل مباشر وإنما أومأ إليه، وهو الإيمان المطلق بولاية أهل البيت (ع)، فكلمة الشوائب تحمل من الدلالات الكثير، فربما تعني البغض لأهل البيت أو الشك في عصمتهم أو عدم البراءة من اعدائهم وغيرها من الدلالات؛ إذن فالشخص الذي يتمتع باستقامة الطبع وصفاء الذهن والخلو من الشوائب بإمكانه تقبل المعنى القرآني دون تردد أو شك في الأوامر الإلهية، فضلاً عن ذلك لا يسمح لأهواء نفسه ان تزيد أو تنقص في كلام الله تعالى.

ولا شك في كون الخطاب التفسيري بما فيه من متتاليات جملية محكومة بدلالته يتوسل بآليات تخاطبية يتوخى الإشارة بها إلى الآخر المختلف في الوجوه التفسيرية التي يخلص إليها في تفسير التنزيل، ويمكن عد هذا النمط استلزاماً حوارياً، غايته إحكام التوجيه القرائي، كما نلحظ في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ [108]

((ويحتمل أن يكون الخطاب بالرسالة لأجل ما تضمنته الآية من التبليغ لحكم الله، فهو كالبرهان على وجوب تبليغه، وفي حذف الذي أنزل إليه من ربه وعدم التصريح به إشعار بتعظيمه، وأنه من أمر الله عز وجل وليس لغيره فيه شأنه، وفيه من الدلالة أيضاً على عدم خبرته في كتمانه، وعدم جواز التساهل في التأخير في تبليغه، فيجب عليه إظهاره، وسياق الآية المباركة يدل على التشدد وتعظيم الأمر الذي يراد تبليغه.))[109]

فعلى الرغم من كون المتتاليات الجملية التي تكون من خلالها الخطاب، جاءت فعلية واسمية مركبة بضمير عائد يدل على كتاب الله المبلغ وعلى الرسول المبلغ، إلا إن ذلك لم يمنع من تموضع الموجهات القرائية في الخطاب التفسيري، لا سيما وأن فعل التبليغ من مهام النبي (ص) وفعله ومنطقه مسددان، كما أن المبلغ هو تمام التنزيل ويتعلق بأمر هام، ولذلك ألفيها موجهات

التلقي تتوارى خلف خطاب السيد السبزواري لتعلن عن هوية الخطاب وتؤكد هوية منشأه، ومن أجل ذلك اتخذ من الاستدلال وسيلة للحث على ما ذهب إليه.

والموجه الذي يتخذ من المتتالية الجملية إطاراً له يكمن في التعبير الدال على التعظيم لما يكتم، وهي معادلة عكسية، يطرد فيها الإجلال والتوقير، إذا ما احتسبنا استدعاءه لقوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾وفي الآيتين يقول أنهما ((متكاملتان وصدرتا بهذا الخطاب لله على توجيه التلقي كونه رسولاً للثقلين)) مع ما للفظ الثقلين من خصوصية في الفهم الشيعي، ليدل التعظيم مع الكتمان والتبليغ مع الأمر والاستدلال المصاحب له على توجيه التلقي لثيمة الخطاب التفسيري الخاص بهذه الآية.

وفي تفسير الآيات التي تتحدث عن اليهود من سورة النساء في قوله تعالى: ﴿مِنَ الذِينَ هادُوا يُحرّفونَ الكلِمَ عنْ مَواضعِه﴾ [110]، نجد قول المفسر:

((والمراد من {الذين هادوا} اليهود، لأنهم ينتسبون إلى مملكة يهودا بعد أن تشتت سائر الأسباط من بني إسرائيل واضمحل وباد ملكهم الوثني باستيلاء الآشوريين عليهم وقتلهم لهم.

وقد وصفهم تعالى بتحريف الكلام عن مواضعه، والتحريف إمالة الكلام عن مواضعه. وقد ذكرنا في إحدى مباحثنا السابقة أن تحريف الكلام له وجوه متعددة فقد يكون بتلبيس الحقيقة بالكذب، وقد يكون بستر الواقع والحقيقة وحجبها عن الناس، وقد يكون بالتبديل إما بالزيادة وإدخال بعض الكلام فيه، أو بالنقصان، أو بتغيير مواضع الألفاظ، وقد يكون بالتأويل المخالف للواقع والتفسير الباطل وغير ذلك، وقد بين القران الكريم جملة من موارد تحريفهم، والإطلاق يشمل جميع أقسام التحريف ووجوهه، من التحريف الظاهري اللفظي والتحريف المعنوي.)) [111]

والملاحظ هنا أن السيد يصف اليهود بالوثنية، والمعروف أن الوثنيين هم من يؤمنون بآلهة غير الله كالنار والشمس وغيرهما، وعلى الرغم من إن اليهود لهم دينهم وكتبهم وأنبياؤهم، لكن ربما لتماديهم على القوانين الإلهية التي سنتها لهم شريعة الأنبياء الذين أرسلهم الله لهذه الأمة، هو ما دعا المفسر الى وصفهم بالوثنية، من هنا نرى أن لفظة الوثني شكلت منعطفا في توجيه القراءة يرتبط

بالتحريف الذي تناولته الآية المباركة، وقد أورد المفسر المعاني المحتملة كلها التي يتضمنها التحريف. ونلاحظ ايضاً التكرار في صيغ التراكيب فالتركيب (قد+ فعل) تكرر سبع مرات، وتركيب (حرف الجر+ الاسم المجرور) تكرر خمس عشرة مرة، وهذه المتتالية التي غلبها التكرار في التراكيب عملت كموجه قرائي يستقطب القارئ إليه من خلال المضامين المعنوية التي تشير إليها هذه التراكيب، وهي تعدد أوجه التحريف عند اليهود لأن المعنى مطلق في الآية القرآنية.

((التي تسعى إلى اكتشاف منطق اللغة، أي القواعد الداخلية للخطاب، والمتحكمة في تسلسل الأقوال وتتابعها بشكل متنام وتدريجي))[112] .

وفي تفسيره للآيات التي تتحدث عن المنافقين من سورة النساء في قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا ثم كفرُوا ثم آمنوا ثم كفرُوا ثم ازدادوا كفراً لم يكن اللهُ ليغفرَ لهم ولا ليهديهُمْ سبيلاً﴾ [113]، يتحدث بصورة مباشرة عن صريح الآية الكريمة في نفي الجبر والتفويض، وهو ما ادعت به بعض الفرق الإسلامية، و خالفته الإمامية:

> ((ومنها: قوله تعالى: ﴿ما يفعلُ اللهُ بعذابكم إن شكرتم وآمنتم﴾ فإنه يدل بوضوح على نفي الجبر والتفويض، إذ العذاب وجوداً وعدماً معلق على اختيار الإيمان والكفر.
>
> ومجموع الآيات الشريفة تدلّ على النظرية التي أسسها الأئمة الهداة في أفعال الإنسان، وهي نظرية الأمر بين الأمرين، فإن قوله تعالى: ﴿لم يكن الله ليغفرَ لهُم ولا ليهديهم سبيلاً﴾ يدل على أن الهداية التوفيق من الله تعالى، فلا بد منهما في كل فعل من الأفعال، فمن يختار الإيمان والطاعة إنما يكون بتوفيق منه عز وجل، ومن كفر واعرض عن الطاعة فقد سلب منه التوفيق، ومن المعلوم أن التوفيق لم يكن العلة التامة في تحقق احدهما، وإلا كان مناقضا للأدلة المتقدمة الدالة على نفي الجبر وثبوت الاختيار.))[114]

إن قوله (تدلّ على النظرية التي أسسها الأئمة الهداة في أفعال الإنسان) تصريح بأسلوب لطيف على صحة عقيدته، فعبارة (الأئمة الهداة) حملت موجها نصيا في نسب الهداية الإلهية للائمة مما يبعد الشك في عصيانهم أو ارتكابهم لما ينافي أوامر الله، ومن هنا تجب طاعتهم وإتباعهم، وبالتالي فان ما يصدر منهم لا يقع فيه باطل أبداً، لأنها أوامر صادرة من الله تعالى عن طريقهم،

لتوجيه المؤمنين وإرشادهم. ونلحظ انه وظف جملا فعلية (يدل، يكون، يختار، كفر، اعرض، سلب) جعلت من المتتالية الجملية تنبئ عن هيئات تركيبية استثمرها المفسر في بيان معنى الجبر والتفويض لدلالاتهما على الأفعال.

وقد مثلت هذه المتتالية الإستراتيجية التي يتبعها المفسر في خطابه التفسيري وهي كسابقاتها من المتتاليات تعكس وبكل وضوح الأسلوب السلس في انتقاء العبارات وترابطها لتبدو كحلقات سلسلة من الذهب تأخذ ببريقها اللامع أنظار القارئ ليتوجه صوبه أينما برق.

هوامش البحث :

1-النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي) : محمد عزام : ص 15-16 .

2-ينظر: التيارات النقدية الجديدة عند عبدالله الغذامي: وردة مداح(رسالة ماجستير) الجزائر 2010-2011: ص10.

3-ينظر: م.ن : ص 23

4-نقد استجابة القارئ من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية: حسن ناظم، علي حاكم: المجلس الأعلى للثقافة 1999: ص113.

5-دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد ال خليفة : عبد الملك مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1992 ، ص55.

6-الرواية والتراث السردي من اجل وعي جديد بالتراث : سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 1992، ص2

7-علم النص: تحريات في دلالة النص وتداوله : فهيمة لحلوحي : ص16

8- المصدر والصفحة نفسهما .

9-ينظر: موجهات قراءة النص في الشعر العربي المعاصر(أطروحة دكتوراه) : نجيب عبده محسن: جامعة عين شمس 2011: المقدمة_وص2 من التمهيد.

10-ينظر: النص الموازي وعالم النص دراسة سيميائية: د. محمد إسماعيل حسونه ، مجلة جامعة الأقصى، العدد الثاني 2015 ، ص2.

11-ينظر: لماذا النص الموازي : جميل حمداوي : http://www.arabicnadwah.com/articles/muwazi-hamadaoui.htm

12-ينظر: عتبات النص الروائي في رواية المجوس لابراهيم الكوني: امنة محمد الطويل ، المجلة الجامعة العدد16 ، المجلد الثالث يوليو 2014، ص4.

13-عتبات النص الروائي في رواية المجوس لابراهيم الكوني: امنة محمد الطويل ، المجلة الجامعة العدد16 ، المجلد الثالث يوليو 2014، ص3.

14-لماذا النص الموازي؟ : جميل حمداوي
http://www.arabicnadwah.com/articles/muwazi-hamadaoui.htm.

15-النص الموازي وعالم النص دراسة سيميائية: ص4

16-ينظر: عتبات النص الروائي : ص4

17-ينظر: النص الموازي وعالم النص دراسة سيميائية : ص5

18-موجهات القراءة وعتبات النص (حول رواية الخفاء ورائعة النهار): حاتم الصكر
=http://www.hatemalsagr.net/index.php?action=showDetails&id

19-ينظر: موجهات القراءة وعتبات النص (حول رواية الخفاء ورائعة النهار): حاتم الصكر
=http://www.hatemalsagr.net/index.php?action=showDetails&id

20-النص الموازي : جميل حمداوي: مجلة الكرمل عدد88 ، 2006 ، ص220

21-ينظر: النص الموازي وعالم النص دراسة سيميائية: ص8

22-ينظر: النصوص الموازية في الرواية (إستراتيجية العنوان): شعيب خليفي: ص24 .مجلة الكرمل عدد46 مصر 1992

23-مقالات "سيمياء العنوان" : د. بسام قطوسWW . alrawya . com / Tajib – magalat
//: http htm .1 – magalat – Tajarib .

24-ينظر: عتبات- ينظر: عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص)، عبد الحق بلعابد، تقديم: د.سعيد يقطين، منشورات الاختلاف الجزائر : 67: 67

25-عتبات النص والمسكوت عنه قراءة في نص شعري : د. حافظ المغربي، مجلة قراءات عدد2011 : ص6.

26-ينظر: إشكالية مقاربة النص الموازي وتعدد قراءته عتبة العنوان أنموذجا: د. محمد التونسي جكيب: ص8

27-لسان العرب : ابن منظور، (طبعة مصححة اعتنى بتصحيحها: أمين محمد عبد الوهاب ، محمد الصادق العبيدي) ، دار احياء التراث العربي: ج15/ ص805.

28-م.ن : ج5/ ص 173.

29-ينظر : اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع : ج4 ص66.

30-الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة مفهومها وبنيتها : وداد ميهوبي، رسالة ماجستير، الجزائر ، 2010. : ص32.

31-مواهب الرحمن: المقدمة: ص12

32-عتبات النص الادبي :مقاربة سيميائية : بخوله بن الدين :ص6. UOB2013 ، SPC، University of Bahrain.

33-ينظر: المصدر والصفحة نفسهما .

34-النص الموازي في اعمال عبد الرحمن منيف الادبية (دراسة نقدية تحليلية): محمد رشدي، (رسالة ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية، 2010 ص55

35-المصدر نفسه : ص7

36-ينظر: العتبات النصية في قصص ناشد سمير الباشا: نرجس خلف، مجلة آداب الفراهيدي ع 19 آذار 2014: ص7

37-ينظر: شكل النص الخارجي: الاستاذة بلول نورة: ص2

38-منهج السبزواري في تفسير القران: فضيلة علي فرهود ، العتبة العلوية المقدسة ، النجف الاشرف، 2012 ، ص149

39-لسان العرب: مادة (بحث)174.

40-البحث الدلالي عند السيد الخوئي في كتابه "البيان في تفسير القران" : د. حسن عبد الغني الاسدي، د. وفاء عباس فياض http://www.alkhoei.net/ar/texes

41-م.ن : http://www.alkhoei.net/ar/texes

42-سورة الأنعام: الآية: 56-58

43-ينظر: مواهب الرحمن: 13/ 389-390.

44-سورة النساء: الآية 11.

45-ينظر: مواهب الرحمن: 7/ 338

46-مواهب الرحمن: 4/ 273

47-سورة المائدة : الآية 68.

48-مواهب الرحمن : 12 / 66

49-الفلسفة الإسلامية: الشيخ محمد رضا المظفر: ص75

50- المصدر والصفحة نفسهما .

51-الفلسفة الإسلامية: د. احمد فؤاد الأهواني ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، 1985 ، ص10

52-سورة النساء: الاية64

53-مواهب الرحمن : 408/8

54-سورة آل عمران : الآية 42.

55-مواهب الرحمن : 5 / 370-371.

56-الفلسفة الإسلامية: د. احمد فؤاد الأهواني: ص18

57-الفلسفة الإسلامية: الشيخ محمد رضا المظفر: ص77

58-مواهب الرحمن: 12/ 39

59-سورة النساء: الآية 59

60-ينظر: مواهب الرحمن: 8 /378-379

61-العرفان الشيعي رؤى في مرتكزاته النظرية ومسالكه العملية: من أبحاث السيد كمال الحيدري: بقلم الشيخ خليل رزق : ص10

62-سورة لقمان: الآية 20

63-مواهب الرحمن: 37/5

64-سورة ال عمران: الآية 45

65-مواهب الرحمن: 363/5

66-م.ن : 230/10

67–سورة البقرة : الآية 62

68–مواهب الرحمن : 62/1

69–ينظر: شعرية الاستهلال عند عبد الله البردوني،د. شعلال رشيد، جامعة 8ماي1945قالمة،الجزائر، كلية الآداب واللغات– قسم اللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة كلية الآداب واللغات، ع 8، جانفي2012، 2.

70–بنية الاستهلال في الشعر الأموي (رسالة ماجستير): شذى عبد الحكيم، جامعة مؤته، 2006: ص2

71–الاستهلال الروائي– ديناميكية البدايات في النص الروائي: ياسين النصير، مجلة الأقلام العراقية، العددان:11–12، 39،1986.

72–البداية في النص الروائي: صدوق نور الدين، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط ، 1، 1994، ص 19.

73–العتبات النصية في التراث النقدي : رسالة ماجستير ص63

74–م.ن :ص64

75–العتبات النصية في قصص ناشد سمير باشا: نرجس خلف: ص141

76–المصدر نفسه : ص142

77–العتبات النصية في التراث النقدي العربي ص 63

78–عتبات الكتابة في الرواية العربية : ص16

79–مواهب الرحمن: 1/ ص4

80– المصدر والصفحة نفسهما .

81– المصدر والصفحة نفسهما .

82–: المصدر نفسه : ص5

83–العتبات النصية في التراث النقدي : ص64

84–سورة آل عمران : الآيات 165 –168

85–مواهب الرحمن: 7/ 49

86–سورة الأنعام : الآيات 12– 18

87–مواهب الرحمن : ج13/ ص90–91

88–سورة البقرة : الآية 230

89–مواهب الرحمن : ج4/ ص32

90–التعريفات: الشريف الجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د. ت، ص 70 .

91–ينظر: التوابع في الجملة العربية: د. محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الجيزة العامة، مصر، 1991.

92–معجم اللسانيات الحديثة:سامي عياد حنا وآخرون، مكتبة لبنان،ناشرون،بيروت، 1997، 129.

93–مدخل إلى دراسة الجملة العربية: محمود أحمد نحلة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 15.

94–لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب): محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت– الدار البيضاء، ط1، 1991، 23.

95–ينظر: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب): محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت– الدار البيضاء، ط1، 1991، 12

96–لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب): محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت– الدار البيضاء، ط1، 1991، 13.

97–علم اللغة والدراسات الأدبية: برند شيلنر، ترجمة: محمود جاد الرب، جامعة الملك سعود الرياض، ط1، 188.

98–لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب): محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت– الدار البيضاء، ط1، 1991، 23.

99–تشريح النص: عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، بيروت– الدار البيضاء، ط 2، 2006، 17.

100–مواهب الرحمن:، 14/ 11–12

101–مواهب الرحمن : 238/5

102–آل عمران، الآية: 161–164.

103–مواهب الرحمن : 7/ 35

104–آل عمران: الآية 7.

105–مواهب الرحمن: 5/45–46

106–سورة المائدة: الآيات 6–7

107–مواهب الرحمن: 11/ 22

108–سورة المائدة: 67

109–مواهب الرحمن: 7/12

110–سورة النساء: 46

111–مواهب الرحمن: ج8/ ص277

112–اللغة والحجاج: د. أبو بكر العزاوي، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط 1، 2006، 8.

113–سورة النساء: الآية 137

114–مواهب الرحمن: ج10/ ص66

ثبت المصادر والمراجع :

– القرآن الكريم .

1– الاستهلال الروائي– ديناميكية البدايات في النص الروائي: ياسين النصير، مجلة الأقلام، العددان:11–12، 1986.

2– إشكالية مقاربة النص الموازي وتعدد قراءته عتبة العنوان انموذجا: د. محمد التونسي جكيب ، جامعة الملك محمد الخامس ، المغرب .

3– أوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

5– البحث الدلالي عند السيد الخوئي في كتابه "البيان في تفسير القران" : د. حسن عبد الغني الاسدي، د. وفاء عباس فياض http://www.alkhoei.net/ar/texes

5– البداية في النص الروائي: صدوق نور الدين، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1، 1994.

6- بنية الاستهلال في الشعر الأموي (رسالة ماجستير): شذى عبد الحكيم، جامعة مؤته، 2006.

7- تشريح النص: عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، بيروت- الدار البيضاء، ط 2، 2006

8- التعريفات: الشريف الجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د. ت،.

9- التوابع في الجملة العربية: د. محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الجيزة العامة، مصر، 1991،.

10- التيارات النقدية الجديدة عند عبدالله الغذامي: وردة مداح (رسالة ماجستير) الجزائر2010-2011.

11- الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة مفهومها وبنيتها : وداد ميهوبي، رسالة ماجستير، الجزائر ، 2010.

12- دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد ال خليفة ، عبد الملك مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1992 . .

13- الرواية والتراث السردي من اجل وعي جديد بالتراث : سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 1992.

14- شعرية الاستهلال عند عبد الله البردوني: د. شعلال رشيد، جامعة 8ماي1945قالمة – الجزائر، كلية الآداب واللغات- قسم اللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة كلية الآداب واللغات، ع 8، جانفي 2012،.

15- شكل النص الخارجي: الاستاذة بلول نورة ، اشراف الاستاذ عالم موسى .

16- عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص)، عبد الحق بلعابد، تقديم: د.سعيد يقطين، منشورات الاختلاف الجزائر .

17- عتبات الكتابة في الرواية العربية ، عبد المالك اشهبون ، دار الحوار ، سوريا ، ط2 .

17-عتبات النص الادبي :مقاربة سيميائية : بخوله بن الدين :ص6. UOB2013 ، SPC، University of Bahrain.

18- عتبات النص الروائي في رواية المجوس لابراهيم الكوني: امنة محمد الطويل ، المجلة الجامعة العدد16 ، المجلد الثالث يوليو 2014،.

19–عتبات النص والمسكوت عنه قراءة في نص شعري : د. حافظ المغربي، مجلة قراءات عدد2011 :.

20– العتبات النصية في التراث النقدي العربي ، الشعر والشعراء انموذجاً ، سعيدة تومي ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، 2009 .

20– العتبات النصية في قصص ناشد سمير الباشا: نرجس خلف، مجلة اداب الفراهيدي ع 19 اذار 2014:

21– العرفان الشيعي رؤى في مرتكزاته النظرية ومسالكه العملية: من أبحاث السيد كمال الحيدري: بقلم الشيخ خليل رزق.

22–علم اللغة والدراسات الأدبية: برند شيلنر، ترجمة: محمود جاد الرب، جامعة الملك سعود الرياض، ط1،.

23– علم النص: تحريات في دلالة النص وتداوله : فهيمة لحلوحي ، جامعة محمد خيضر ، الجزائر ، كلية الاداب واللغات ، 2012 .

24– الفلسفة الإسلامية: د. احمد فؤاد الأهواني ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، 1985 .

25– الفلسفة الإسلامية: الشيخ محمد رضا المظفر، اعداد السيد محمد تقي الطباطبائي ، دار الصفوة ، بيروت ، ط1، 1993 .

26– لسان العرب : ابن منظور، (طبعة مصححة اعتنى بتصحيحها: أمين محمد عبد الوهاب ، محمد الصادق العبيدي ، دار احياء التراث العربي.

27– لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب): محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت– الدار البيضاء، ط1، 1991،.

28– اللغة والحجاج: د. أبو بكر العزاوي، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط 1.

29– لماذا النص الموازي : جميل حمداوي : http://www.arabicnadwah.com/articles/muwazi–hamadaoui.htm

30– مدخل إلى دراسة الجملة العربية: محمود أحمد نحلة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،.

31– معجم اللسانيات الحديثة: سامي عياد حنا وآخرون، مكتبة لبنان– ناشرون، بيروت، 1997.

33- مقالات "سيمياء العنوان" : د. بسام قطوسWW . alrawya . com / Tajib – Tajarib . magalat – magalat . 1 htm http: //:

34-منهج السبزواري في تفسير القران: فضيلة علي فرهود ، العتبة العلوية المقدسة ، النجف الاشرف، 2012 .

35 – مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، السيد عبد الأعلى السبزواري ، انتشارات دار تفسير ، ط2 ، 2007 .

35-موجهات قراءة النص في الشعر العربي المعاصر(أطروحة دكتوراه) : نجيب عبده محسن: جامعة عين شمس 2011:

36-موجهات القراءة وعتبات النص (حول رواية الخفاء ورائعة النهار): حاتم الصكر http://www.hatemalsagr.net/index.php?action=showDetails&id

37- النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي) : محمد عزام ،اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001 .

38- النص الموازي : جميل حمداوي: مجلة الكرمل عدد88 ، 2006 .

39- النص الموازي في اعمال عبد الرحمن منيف الادبية (دراسة نقدية تحليلية): محمد رشدي، (رسالة ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية، 2010

40- النص الموازي وعالم النص دراسة سيميائية: د. محمد إسماعيل حسونه ، مجلة جامعة الأقصى، العدد الثاني 2015 .

41- النصوص الموازية في الرواية (إستراتيجية العنوان): شعيب خليفي: ص24 .مجلة الكرمل عدد46 مصر 1992 .

42- نقد استجابة القارئ من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية: حسن ناظم، علي حاكم: المجلس الأعلى للثقافة 1999:.